



الموت بالكيماوي

استخدام الحكومة السورية الواسع والمنهجي للأسلحة الكيميائية

HUMAN
RIGHTS
WATCH

الموت بالكيماوي

استخدام الحكومة السورية الواسع والمنهجي للأسلحة الكيميائية

Copyright © 2017 Human Rights Watch

All rights reserved.

Printed in the United States of America

ISBN: 978-1-6231-34709

Cover design by Rafael Jimenez

تدافع هيومن رايتس ووتش عن حقوق الناس في جميع أنحاء العالم. نحقق بدقة في الانتهاكات، ونعرض الحقائق على نطاق واسع، ونضغط على أصحاب السلطة لاحترام الحقوق وضمان العدالة. هيومن رايتس ووتش منظمة دولية مستقلة تعمل كجزء من حركة نشطة لدعم كرامة الإنسان وتعزيز قضية حقوق الإنسان للجميع.

هيومن رايتس ووتش منظمة دولية تضم موظفين في أكثر من 40 بلدا، ومكاتب في أمستردام، باريس، برلين، بروكسل، بيروت، تورونتو، تونس، جنيف، جوهانسبرغ، زيوريخ، سان فرانسيسكو، سيدني، شيكاغو، طوكيو، غوما، لندن، لوس أنجلوس، موسكو، نيروبي، نيويورك، وواشنطن.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة موقعنا: www.hrw.org/ar

الموت بالكيماوي

استخدام الحكومة السورية الواسع والمنهجي للأسلحة الكيميائية

- 1..... ملخص
- 5..... توصيات
- 8..... المنهجية
- 9..... الإطار القانوني: الأسلحة الكيميائية
- 11..... ذئائر ألقيت من المروحيات
- 12..... اللطامنة، 3 أبريل/نيسان
- 13..... مستشفى اللطامنة، 25 مارس/آذار
- 16..... ذئائر ملقاة من طائرات حربية
- 17..... خان شيخون، 4 أبريل/نيسان
- 25..... اللطامنة، 30 مارس/آذار
- 27..... قرى في ناحية عقيربات، 11-12 ديسمبر/كانون الأول 2016
- 31..... هجمات بذئائر أرضية
- 37..... شكر وتقدير
- 38..... الملحق الأول: السارين
- 43..... الملحق الثاني: ضحايا قتلوا في ذئائر شيخون
- 46..... الملحق الثالث: ضحايا قتلوا في الصلاية
- 48..... الملحق الرابع: ضحايا قتلوا في قرية جروح

ملخص

بحسب ما تشير بقوة جميع الأدلة المتاحة، يوم 4 أبريل/نيسان 2017، هاجمت طائرة حربية تابعة للحكومة السورية □ان شيخون، بلدة في شمال غرب محافظة إدلب، بمادة كيميائية تؤثر في الأعصاب، ما أسفر عن مقتل 90 شخصا على الأقل، 30 منهم أطفال. عدد القتلى يجعل هذا الهجوم الكيميائي على الأرجح الأكثر دموية منذ الهجوم الذي أسفر عن مقتل المئات في الغوطة قرب دمشق في أغسطس/آب 2013.

- أثار هجوم □ان شيخون غضبا دوليا، لكن هذا الهجوم لم يكن الوحيد الذي شنته الحكومة السورية مؤ□را. تظهر 3 تطورات منذ أول□ر 2016 أن استخدام الحكومة السورية للأسلحة الكيميائية أصبح واسعا ومنهجيا:
- يبدو أن الطائرات الحربية الحكومية أسقطت قنابل فيها مواد تؤثر في الأعصاب في 4 مناسبات على الأقل منذ 12 ديسمبر/كانون الأول، بما في ذلك □ان شيخون؛
 - أصبح استخدام الحكومة للذ□ائر المليئة بالكلور الملقاة من المروحيات أكثر انتظاما؛
 - بدأت القوات البرية الحكومية أو الموالية للحكومة باستخدام الذ□ائر المرتجلة التي تطلق من الأرض وتحتوي على الكلور.

في بعض الهجمات على الأقل، يبدو أن القصد هو إلحاق معاناة شديدة بالسكان المدنيين، وهو ما يشكل جرائم ضد الإنسانية.

بعد الهجمات الكيميائية على الغوطة، طالب مجلس الأمن الدولي الحكومة السورية بتدمير مخزوناتهما وأسلحتها الكيميائية وقدرتها على إنتاج هذه الأسلحة. استجابة لذلك، انضمت سوريا إلى "اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية" في سبتمبر/أيلول 2013. أعلنت "منظمة حظر الأسلحة الكيميائية" في يونيو/حزيران 2014 أنها شحنت الأسلحة الكيميائية المصرح عنها في سوريا □ارج البلاد لتدميرها، رغم استمرار المنظمة في محاولة التحقق من دقة واكتمال تصريح الحكومة السورية.

لكن في الواقع، كانت الحكومة السورية أصلا تستخدم طائرات الهليكوبتر لإسقاط ذ□ائر بدائية الصنع مملوءة بالكلور على الأقل منذ أبريل/نيسان من ذلك العام. في حين أن اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية لا تحظر الكلور لأن له عديد من الاستخدامات المدنية، إلا أن الاتفاقية تحظر استخدامه كسلاح. مع ذلك، بين أبريل/نيسان 2014 وأول□ر 2016، وثقت هيومن رايتس ووتش 16 هجوما نفذته الحكومة السورية باستخدام ذ□ائر بدائية مملوءة بالكلور ملقاة من الجو. كما أن عدد الهجمات المبلغ عنها في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي أعلى بكثير. وجدت آلية التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في 3 هجمات بالكلور عامي 2014 و2015 أدلة كافية تشير إلى أن الحكومة هي المسؤولة.

قابلت هيومن رايتس ووتش 60 شخصا لديهم معرفة مباشرة بالهجمات الكيميائية وآثارها المباشرة، واستعرضت عشرات الصور ومقاطع الفيديو لمواقع الارتطام والضحايا التي نشرت على الإنترنت وقدمها السكان المحليون مباشرة، إلا أنها لم تتمكن من إجراء تحقيقات ميدانية في مواقع الهجوم.

تشير معلومات من السكان المحليين في □ان شيخون إلى أن طائرة حربية حلقت فوق المدينة مرتين حوالي الساعة 6:45 صباح 4 أبريل/نيسان 2017. وقال أحد السكان إنه رأى الطائرة تسقط قنبلة بالقرب من المخبز المركزي في المدينة في الحي الشمالي □لال أول طلعة جوية. قال عدد من الاشخا □، بمن فيهم الشخص الذي رأى القنبلة، إنهم لم

يسمعوا انفجاراً، لكنهم شاهدوا الدخان والغبار يتصاعد من المنطقة، بما يتفق مع العبوة الصغيرة نسبياً في قنبلة كيميائية. كما أكد العديد من الأشخاص أنهم شاهدوا إصابات أو سمعوا تقارير عن إصابات مباشرة بعد أول طلعة جوية. وبعد بضع دقائق، بحسب ما قالوا، أسقطت طائرة حربية 3 أو 4 قنابل شديدة الانفجار على البلدة.

حددت هيومن رايتس ووتش 90 شخصاً، من بينهم 30 طفلاً، قال السكان المحليون والناشطون إنهم ماتوا بسبب التعرض الكيميائي في هذا الهجوم. قال موظفون طبيون إن الهجوم أسفر عن إصابة مئات المدنيين.

راجعت هيومن رايتس ووتش عشرات الصور ومقاطع الفيديو التي قدمها السكان والتي تظهر الحفرة جراء القنبلة الأولى. يعتقد السكان المحليون أن هذا الموقع هو مصدر التعرض للمواد الكيميائية لأن أولئك الذين لقوا حتفهم يعيشون في مكان قريب، وظهرت على الناس الذين اقتربوا منه، بمن فيهم المسعفون، العوارض الأقوى الناتجة عن التعرض للمواد الكيميائية. إحدى الصور الأولى للحفرة، التي التقطها المسعفون، تظهر ما يبدو أنه سائل على الأسفلت. يتفق ذلك مع استخدام قنبلة تحتوي على سارين، الذي يكون على سائل في درجة حرارة الغرفة.

الصور ومقاطع الفيديو الملتقطة للحفرة تظهر بقايا من الأسلحة الكيميائية المستخدمة: شظية معدنية رقيقة ملتوية عليها طلاء أبيض، وجسم معدني دائري أصغر. على سبيل المثال، توجد في أحد متاحف موسكو قنبلة سارين، سوفياتية الصنع وتلقى جواً، وعليها طابان أضرار. الجسم الدائري في صور الحفرة يبدو مماثلاً للغطاء الذي يغطي فوهة الحشوة في قنبلة السارين المعروضة في المتحف.

هذه البقايا، مقترنة بملاحظات الشهود، العوارض التي ظهرت على الضحايا، وإعلان الحكومتين الفرنسية¹ والتركية² ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية³ أن السارين هو المادة المستخدمة في الهجوم، تشير إلى أن الطائرة الحربية السورية أسقطت قنبلة سارين منتجة في مصنع.

تشير الدلائل إلى أن هجوم الدخان شيوخون ليس المرة الأولى التي تلقي فيها الطائرات الحربية الحكومية مواد تؤثر في الأعصاب في الأشهر الأخيرة. وصف شهود لـ هيومن رايتس ووتش عوارض تتفق مع التعرض لعوامل الأعصاب، تبروها هم وسكان محليون كانوا بعد أن هاجمت الطائرات الحربية شرقي محافظة حماة في 11 و12 ديسمبر/كانون الأول وشمال محافظة حماة بالقرب من الدخان شيوخون في 30 مارس/آذار 2017.

وقعت هجمات ديسمبر/كانون الأول في أراضٍ يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" (المعروف أيضاً بـ "داعش")، الذي يراقب الاتصالات عن كثب، لذلك كان من الصعب الوصول إلى الشهود. ولكن 4 شهود تمت مقابلتهم عبر الهاتف، وموظفون طبيون تمت مقابلتهم عبر رسائل نصية بمساعدة وسطاء، قدموا روايات متسقة عن الهجمات. وقدم ناشط في المعارضة وسكان محليون أسماء 64 شخصاً توفوا بسبب التعرض للمواد الكيميائية في هجمات ديسمبر/كانون الأول.

¹ "National Evaluation: Chemical Attack of 4 April 2017 (Khan Sheikhoun), Clandestine Syrian Chemical Weapons Programme," Government of France, April 26, 2017, http://www.diplomatie.gouv.fr/IMG/pdf/170425_-_evaluation_nationale_-_anglais_-_final_cle0dbf47-1.pdf

² Zehra Melek Cat, "Turkey says evidence of sarin gas in Syria attack found," AA.com.tr, April 11, 2017, <http://aa.com.tr/en/middle-east/turkey-says-evidence-of-sarin-gas-in-syria-attack-found/794620> (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان 2017).

³ "OPCW Director-General shares incontrovertible laboratory results concluding exposure to sarin," OPCW news release, April 19, 2017, <https://www.opcw.org/news/article/opcw-director-general-shares-incontrovertible-laboratory-results-concluding-exposure-to-sarin/>.

الهجوم المشتبه به باستخدام مادة تؤثر في الأعصاب في شمال حماة في 30 مارس/آذار لم يسفر عن وقوع وفيات، بل أصاب العشرات، من المدنيين والمقاتلين، بحسب السكان المحليين والعاملين الطبيين والمسعفين.

وقعت جميع الهجمات الأربع المشتبه باستخدامها مادة تؤثر في الأعصاب في مناطق حددت فيها القوات المسلحة التي تقاتل الحكومة القواعد الجوية العسكرية الحكومية.

أصبح استخدام القوات الحكومية للأسلحة المملوءة بالكلور أكثر انتشاراً ومنهجية. □ لال الشهر الأير من معركة مدينة حلب، التي انتهت في 15 ديسمبر/كانون الأول 2016، ألقت طائرات الهليكوبتر عدة □ائر بدائية الصنع مليئة بالكلور، في نمط يبين أن الهجمات كانت جزءاً من الاستراتيجية العسكرية الشاملة لاستعادة المدينة. استمرت مثل هذه الهجمات في الآونة الأخيرة، على سبيل المثال، في اللطامنة شمالي محافظة حماة.

منذ يناير/كانون الثاني 2017، وثقت هيومن رايتس ووتش أيضاً، للمرة الأولى منذ أغسطس/آب 2013، استخدام القوات البرية الحكومية أو الموالية للحكومة الصواريخ البدائية الصنع المطلقة من الأرض والتي تحتوي على الكلور لمهاجمة المناطق القريبة من دمشق تحت سيطرة الجماعات المسلحة التي تقاتل الحكومة.

أصاب بعض الهجمات الكيميائية مناطق سكنية بعيدة عن □طوط المواجهة دون أي هدف عسكري واضح، ويبدو أنها قتلت وجرح مدنيين فقط، ما يشير إلى أن قوات الحكومة السورية وجهت بعض الهجمات على الأقل ضد السكان المدنيين.

نفث الحكومة السورية مراراً استخدام الأسلحة الكيميائية، بما في ذلك في □ان شيخون في 4 أبريل/نيسان. بينما شنت روسيا هجمات جوية في المناطق التي وقعت فيها هجمات كيميائية، لا توجد لدى هيومن رايتس ووتش أية معلومات تشير إلى أن السلطات الروسية استخدمت أسلحة كيميائية. ومع ذلك، تواصل القوات الروسية تقديم الدعم العسكري للنشط للقوات السورية على الرغم من الأدلة الكثيرة على أنها تستخدم الأسلحة الكيميائية وتستهدف المدنيين.

تحظر اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، التي □لت حيز النفاذ عام 1997، تطوير الأسلحة الكيميائية وإنتاجها وتخزينها واستخدامها، وتفرض تدميرها. ينطبق الحظر أيضاً على المواد الكيميائية السامة ذات الاستخدامات المدنية، مثل الكلور، عندما تستخدم كأسلحة. أصبحت سوريا طرفاً في الاتفاقية في أكتوبر/تشرين الأول 2013.

الجرائم ضد الإنسانية هي أعمال إجرامية محددة ترتكب على نطاق واسع أو منهجي كجزء من "هجوم على السكان المدنيين"، أي أن هناك درجة من التخطيط أو السياسة لارتكاب الجريمة. تشمل هذه الأفعال القتل و"الأفعال اللاإنسانية" □رى ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمداً في معاناة كبيرة أو إصابة □طيرة بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية. حظر الجرائم ضد الإنسانية هو من القواعد الأكثر أهمية في القانون الجنائي الدولي ويمكن أن يشكل الأساس والمسؤولية الجنائية الفردية في المحاكم الدولية، وكذلك في بعض المحاكم المحلية الأجنبية بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية.

تدعو هيومن رايتس ووتش مجلس الأمن الدولي فوراً إلى اتخاذ قرار يدعو جميع أطراف النزاع السوري إلى التعاون الكامل مع محقق منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وتيسير وصولهم دون عوائق إلى مواقع الهجمات الكيميائية، كما ينص قرار مجلس الأمن 2118 و2235. تماشياً مع تعهدات مجلس الأمن بفرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة في حال استمرار استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، تدعو هيومن رايتس ووتش مجلس الأمن إلى اعتماد عقوبات ضد المسؤولين عن الهجمات الكيميائية، بحسب النتائج التي أكدتها تحقيقات الأمم المتحدة. كما

تحت هيومن رايتس ووتش الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على دعم آلية المساءلة في سوريا التي أنشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر/كانون الأول 2016، بما يشمل التمويل.

الهجمات الكيميائية الموثقة منذ ديسمبر/كانون الأول 2016

آلية الهجوم ونوع المادة الكيميائية والإصابات على أساس أفضل المعلومات المتاحة. الإصابات المبلغ عنها هي لمدنيين ما لم يُذكر خلاف ذلك.

التاريخ	الموقع	آلية الهجوم	نوع المادة الكيميائية	الضحايا
7 أبريل/نيسان	القابون، دمشق	غير معروفة	كلور	إصابتان
4 أبريل/نيسان	□ان شيخون، إدلب	طائرة حربية	سارين	92 قتيلًا، مئات المصابين
3 أبريل/نيسان	اللطامنة، حماة	طائرة مروحية	كلور	12 مصابا
30 مارس/آذار	اللطامنة، حماة	طائرة حربية	عامل أعصاب	169 مصابا (من المحتمل أن عديدا منهم مقاتلون)
29 مارس/آذار	القابون، دمشق	صاروخ أرضي	كلور	35 مصابا
25 مارس/آذار	اللطامنة، حماة	طائرة مروحية	كلور	3 قتلى، 32 مصابا
10 فبراير/شباط	عربين، دمشق	غير معروفة	كلور	3 إصابات (مقاتلين)
9 فبراير/شباط	عربين، دمشق	غير معروفة	كلور	3 إصابات (مقاتلين)
30 يناير/كانون الثاني	مرج السلطان، دمشق	صاروخ أرضي	كلور	11 مصابا
8 و9 يناير/كانون الثاني	بسّيمة، دمشق	غير معروفة	كلور	46 مصابا
12 ديسمبر/كانون الأول	جروح، حماة	طائرات حربية	عامل أعصاب	25 قتيلًا
12 ديسمبر/كانون الأول	الصلالية، حماة	طائرة حربية	عامل أعصاب	42 قتيلًا

تصحيات:

- تم تصحيح التقرير والبيان الصحفي والرسم البياني بإدراج التغييرات التالية:
1. ذكرت هيومن رايتس ووتش أن بقايا القنبلة التي عُثر عليها في الحفرة الناتجة عن الهجوم تتناسب مع قنبلة كيميائية سوفياتية الصنع وزنها 250 كيلو غرام. أشرنا إلى أن القنبلة على الأرجح من طراز "□اب-250"، وهو □تصار للعبارة الروسية الشائعة: *Khimicheskaya Aviatsionnaya Bomba*، أو "قنبلة كيميائية تُرمى بالطائرة". لكن التسمية الرسمية لهذا النوع من السلاح غير مطابقة، فقمنا بإزالة كلمة "□اب-250" من التقرير والبيان الصحفي لتجنب أي التباس. كما قمنا بتحديث التقرير بإدراج أن الاتحاد السوفياتي كان يصنع أنواعا مختلفة من الأسلحة الكيميائية، وليس فقط نوعين اثنين كما ذكرنا في البداية. تمت إضافة ملحق جديد يُحدّد بتفاصيل أكبر المعلومات المتاحة عن قتال السارين التي أنتجها الاتحاد السوفياتي.
- ذكرت النسخة الأصلية من التقرير – على وجه الخطأ – أن مقاسات الحفرة الموجودة في طريق بخان شيخون كما حددها □براء هندسة شرعيون كانت بقطر طوله 1.62 سنتمتر وعمق قدره 0.42 سنتمتر. تم تصحيح وحدة القياس فصارت المتر بدل السنتمتر.
- قدّم أشخاص □من عائلة اليوسف ومصادر □رى لهيومن رايتس ووتش أسماء 25 شخصا من عائلة اليوسف كانوا يعتقدون أنهم قتلوا. لكن شخصين منهم أصيبا ونجوا، ما يعني أن عدد القتلى 90 وليس 92.

توصيات

استخدمت روسيا والصين باستمرار حق النقض في مجلس الأمن لمنع فرض عقوبات فردية وإحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية. يخضع تنظيم داعش، الذي استخدم أسلحة كيميائية هو الآخر، لعقوبات أممية، لكن الحكومة السورية أفلتت حتى الآن من المساءلة. لم تتعاون الحكومة السورية بشكل كامل مع تحقيقات الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، ولم تقدم لها كل المعلومات المطلوبة.

إلى مجلس الأمن

- التأكيد فوراً على طلبه بأن تتعاون الحكومة السورية وأطراف النزاع الأخرى بشكل كامل مع مفتشي الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، بما في ذلك توفير المعلومات المطلوبة، كما جاء في قرار مجلس الأمن رقم 2118 و2235؛
- منع سفر وتجميد ممتلكات أعضاء الحكومة والقيادة العسكرية المسؤولين عن الهجمات الكيميائية التي أكدت وقوعها تحقيقات الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية؛
- فرض حظر على بيع الأسلحة للحكومة السورية وإحالة ملف الوضع في البلاد أمام المحكمة الجنائية الدولية.

استخدمت الحكومة السورية الأسلحة الكيميائية في عدة مناسبات منذ 2013 على الأقل. ورغم وعودها بالتعاون مع مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة، فقد أفلتت معلومات طلبت منها⁴ تشير الحالات الموثقة في هذا التقرير بوضوح إلى أن الحكومة السورية قدمت تصريحاً غير كامل بعتها من الأسلحة الكيميائية و/أو قدراتها الإنتاجية في 2013.

إلى الحكومة السورية

- الكف فوراً عن استخدام الأسلحة الكيميائية؛
- التعاون بشكل كامل مع مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، بما في ذلك تسهيل وصولهم إلى مواقع الهجمات الكيميائية وتوفير كل المعلومات التي يطلبونها؛
- تعديل تصريحها لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية بحيث يشمل ما تبقى لديها من مخزونات ومنشآت للأسلحة الكيميائية، وتمكين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية من معاينة وتدمير هذا العتاد والمواد التي تدّعى في صنعها، وتعطيل أية منشآت متبقية لصنع الأسلحة الكيميائية بشكل دائم.

إلى الجماعات المسلحة غير الحكومية

- التعاون بشكل كامل مع مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، بما في ذلك تسهيل وصولهم إلى مواقع الهجمات الكيميائية وتوفير كل المعلومات التي يطلبونها.

⁴ "على سوريا وقف عرقلة التحقيق الأممي في الهجمات الكيميائية"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 28 أكتوبر/تشرين الأول 2016، <https://www.hrw.org/ar/news/2016/10/28/295843>

روسيا وإيران حليفان عسكريتان مقربتان من الحكومة السورية، ما يجعلهما قادرتين على التأثير في صنع القرار العسكري لديها. هذا التحالف الممتن قد يعني أيضا أن عناصر عسكرية روسية وإيرانية ربما كانت على علم باستخدام الحكومة السورية للأسلحة الكيميائية. في معركة حلب في أواخر 2016، استخدمت الحكومة بشكل متكرر الكلور بشكل يبدو متناسقا مع استراتيجيتها العسكرية لاستعادة السيطرة على المدينة. شاركت كل من روسيا وإيران في تلك المعركة، روسيا جوا وإيران أرضا.

إلى الحكومة الروسية

- بحسب متطلبات قرار مجلس الأمن رقم 2235، عليها مساعدة الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في التحقيق في مصدر أية دلائل روسية الصنع قد تكون استخدمت في إن شيوخ أو غيرها من الهجمات الكيميائية؛
- الكف عن استخدام حق النقض لمنع إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية وفرض عقوبات فردية ضد كبار المسؤولين الحكوميين والعسكريين الذين يعتقد بشكل مقنع أنهم ضالعون في الهجمات الكيميائية التي أكدت وقوعها الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية؛
- بصفتها حليفا عسكريا رئيسيا، على روسيا الضغط على الحكومة السورية لوقف استخدام الأسلحة الكيميائية والتعاون بشكل كامل مع مفتشي الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، كما جاء في قرار مجلس الأمن رقم 2118 و2235؛
- ضمان وقف تعاون القوات الروسية مع جميع الأفراد والوحدات العسكرية السورية التي يشتبه في ضلوعها في هجمات كيميائية وجرائم طيرة أرى.

إلى الحكومة الإيرانية

- بصفتها حليفا مقربا، ولأن مواطنيها سبق أن وقعوا ضحايا للأسلحة الكيميائية، عليها الضغط على الحكومة السورية لوقف استخدام المواد السامة والتعاون بشكل كامل مع مفتشي الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية؛
- ضمان وقف تعاون القوات الإيرانية مع جميع الأفراد والوحدات العسكرية السورية التي يشتبه في ضلوعها في هجمات كيميائية.

بما أن روسيا والصين استخدمتا حق النقض بشكل متكرر لمنع طرح الملف السوري أمام المحكمة الجنائية الدولية، وضعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر/كانون الأول 2016 آلية لدعم التحقيق وملاحقة المسؤولين عن طر الجرائم بموجب القانون الدولي في سوريا.⁵ وردا على استنتاجات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بأن الكلور استخدم في هجمات في سوريا عام 2014، وضع مجلس الأمن آلية التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية للتعرف على مرتكبي تلك الجرائم، فقالت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إن الأسلحة الكيميائية استخدمت أو قد تكون استخدمت في حادث واحد. وتمشيا مع أحكام قرار مجلس الأمن رقم 2235، فإن كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مطالبة بالتعاون مع هذه الآلية المشتركة.

⁵ "سوريا: الجمعية العامة للأمم المتحدة تتبنى قرارا بشأن التحقيق في جرائم الحرب"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 21 ديسمبر/كانون الأول 2016، <https://www.hrw.org/ar/news/2016/12/21/298075>

إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة

- دعم وتمويل الآلية الدولية المحايدة المستقلة التي وضعتها الجمعية العامة للأمم المتحدة للمساعدة في التحقيق وملاحقة المسؤولين عن الجرائم الأكثر طورة بموجب القانون الدولي في سوريا؛
- دعم جهود التوثيق المستمرة للجنة التحقيق الأممية في سوريا بشأن الجرائم التي ترتكبها جميع أطراف النزاع؛
- إعطاء الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية كل وأي معلومات أو معلومات استخباراتية متاحة حول الهجمات الكيميائية في سوريا لدعم تحقيقاتها، كما جاء في قرار مجلس الأمن رقم 2235؛
- التحقيق مع الأفراد المشتبه في ارتكابهم جرائم طيرة وملاحقتهم حسب مبدأ الولاية القضائية العالمية وتماشيا مع القوانين المحلية؛
- اتخاذ كل الخطوات المتاحة لتشجيع روسيا على سحب معارضتها لانخراط المحكمة الجنائية الدولية في الشأن السوري، بما في ذلك عن طريق الإعلان عن دعمها لطرح الملف أمام المحكمة؛
- الإدانة العلنية لانتهاكات سوريا للقانون الإنساني الدولي، القانون الجنائي الدولي، وقانون حقوق الإنسان الدولي؛
- التحرك بشكل منفرد، أو جماعي من لال الآليات الإقليمية إذا كان ذلك مناسباً، أو تبني أو المحافظة على أو تقوية العقوبات المستهدفة ضد المسؤولين السوريين الذين يعتقد بشكل مقنع بأنهم ضالعون في الانتهاكات الخطيرة الجارية.

إلى آلية التحقيق المشتركة للأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية

- على آلية التحقيق المشتركة للأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية النظر في ما إذا كانت أية حكومة أرى، بما في ذلك حليفنا سوريا العسكريتان روسيا وإيران، قد ساعدت القوات الحكومية السورية أو حرصتها على استخدام أسلحة كيميائية. يمنع على أعضاء اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية فعل أي شيء من شأنه المساعدة أو التشجيع أو التحريض على مخالفة الاتفاقية.

إلى موظفي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية

- التحرك للحد من أو تعليق حقوق سوريا وامتيازاتها كعضو نظرا لانتهاكاتها المتكررة للاتفاقية؛
- عقد جلسة خاصة حول انتهاكات سوريا المتكررة للاتفاقية والتحريك للتوصية بأن يفرض مجلس الأمن عقوبات فردية على أعضاء الحكومة والجيش السورييين المسؤولين عن استخدام أسلحة كيميائية.

المنهجية

في ما يتعلق بالحالات الموصوفة في هذا التقرير، قابلت هيومن رايتس ووتش 60 شخصا لديهم معرفة مباشرة بالهجمات وأثرها المباشر، بمن فيهم ضحايا وشهود ومسعفين وصحفيين وناشطين محليين مؤيدين للمعارضة وعاملين في المجال الطبي. كما تشاورت هيومن رايتس ووتش مع □ براء في المواد الكيميائية والأسلحة. قابلت هيومن رايتس ووتش 8 شهود على هجوم □ أن شيخون شخصيا في تركيا، والباقيين عن طريق الهاتف. لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من إجراء تحقيقات ميدانية في أي من مواقع الهجوم.

حدّدت هيومن رايتس ووتش الشهود من □ لال الاتصالات الموجودة في المنطقة أو عن طريق التواصل مع أشخاص □ نشروا معلومات عن الهجمات في وسائل التواصل الاجتماعي. أجريت تقريبا جميع المقابلات باللغة العربية. أعطت هيومن رايتس ووتش المتحدثين □ يار طلب □ فاء المعلومات إذا كانوا قلقين بشأن أمنهم. يحتوي التقرير معلومات تعريفية عن الأشخاص □ الذين تمت مقابلتهم فقط إن وافقوا على نشر هذه المعلومات، وبعد تقييم هيومن رايتس ووتش بشكل منفصل إن النشر لن يعرض الشخص المعني للخطر.

لتعزيز المعلومات من الشهود، راجعت هيومن رايتس ووتش الصور ومقاطع الفيديو المنشورة في الإنترنت، والتي شاركها الشهود مباشرة، ولا سيما لمعرفة ما إذا كانت العلامات والعوارض السريرية تتفق مع أقوال الشهود والتعرض للمواد الكيميائية. قام كيث وارد، الخبير المستقل المعني بكشف عوامل الحرب الكيميائية وآثارها، بمراجعة وتقييم المعلومات حول العلامات والعوارض السريرية لشهادات الشهود ومقاطع الفيديو والصور.

حصلت هيومن رايتس ووتش على صور ومقاطع فيديو لبقايا الد □ ائر المستخدمة في الهجمات. حلّل البقايا متخصصون في تحديد الأسلحة والأسلحة الكيميائية من المنظمة ومن □ ارجها. أنشأت مجموعة "فورينسك أركيكتشر"، المتخصصة في التحليل المكاني، نموذجا لحفرة هجوم □ أن شيخون من مقاطع الفيديو والصور، بما يسمح بالقياس الدقيق لحجمها.

لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من الوصول إلى توثيقات الحكومة السورية أو إجراء مقابلات مع مسؤولين حكوميين أو عسكريين.

الإطار القانوني: الأسلحة الكيميائية

تحظر عدة معاهدات دولية استخدام الأسلحة الكيميائية، بما فيها "إعلان لاهاي" لعام 1899 بشأن الغازات الخانقة، و"بروتوكول جنيف بشأن حظر استعمال الغازات الخانقة والسامة أو ما شابهها والوسائل الجرثومية في الحرب" لعام 1925، و"اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية" لعام 1993، و"النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية" لعام 1998. تعتبر "اللجنة الدولية للصليب الأحمر" أن الحظر هو إحدى قواعد القانون الدولي العرفي المنطبقة في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية على السواء.⁶

تحظر اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، التي دخلت حيز التنفيذ عام 1997، تطوير الأسلحة الكيميائية وإنتاجها وتخزينها واستخدامها وتطلب تدميرها. ينطبق حظر الاتفاقية أيضا على المواد الكيميائية السامة، مثل الكلور، عندما تستخدم كسلاح. وتعتبر اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، التي تضم 192 دولة، أوسع معاهدة عالمية لحظر السلاح في القانون الدولي. هناك 4 دول أعضاء فقط في الأمم المتحدة ليسوا أطرافا وهي مصر وإسرائيل (موقعة) وكوريا الشمالية وجنوب السودان. أصبحت سوريا طرفا في الاتفاقية في أكتوبر/تشرين الأول 2013.⁷

أدان "مجلس الأمن الدولي" استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا. بعد أن كشف تحقيق أجرته الأمم المتحدة عن استخدام السارين في هجوم أغسطس/آب 2013 في الغوطة قرب دمشق، أدان مجلس الأمن الدولي بأشد العبارات أي استخدام للأسلحة الكيميائية في سوريا، وقرر أنه "على الجمهورية العربية السورية عدم إنتاج الأسلحة الكيميائية أو نقلها أو اقتنائها أو الاحتفاظ بها أو نقلها بشكل مباشر أو غير مباشر إلى دول [أو] إلى أي جهات فاعلة من غير الدول".⁸ كما قال مجلس الأمن الدولي إنه سيفرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، في حالة عدم الامتثال للقرار "بما فيه نقل الأسلحة الكيميائية غير المصرح بها، أو أي استخدام للأسلحة الكيميائية من قبل أي شخص في الجمهورية العربية السورية".⁹ كما أدان مجلس الأمن الدولي استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا في قرارات لاحقة.

بموجب القانون الدولي العرفي ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تعتبر الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية أفعالا معينة، بما فيها القتل، وغيرها من الأفعال اللاإنسانية ذات الطابع المماثل، وتتسبب عمدا في معاناة كبيرة، أو إصابة خطيرة، ترتكب كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي على السكان المدنيين.

يعرّف نظام روما الأساسي "هجوم موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين" على أنه نهج سلوكي يتضمن الارتكاب المتكرر لأفعال إجرامية مثل القتل أو غيره من الجرائم المحتملة ضد الإنسانية ضد أي مجموعة من السكان المدنيين، عملا بسياسة دولة أو منظمة تقضي بارتكاب هذا الهجوم، أو تعزيزا لهذه السياسة.¹⁰

⁶ "Rule 74: Chemical Weapons," ICRC, Customary IHL, https://ihl-databases.icrc.org/customary-ihl/eng/docs/v1_rul_rule74.

⁷ "حال الاندراج في إطار اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية حتى 17 أكتوبر/تشرين الأول 2015"، منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، 19 أكتوبر/تشرين الأول 2015، <https://www.opcw.org/ar/about-opcw/member-states/status-of-participation/>

⁸ مجلس الأمن الدولي، القرار 2118 (2013)، <https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N13/489/21/PDF/N1348921.pdf?OpenElement>

المادة 4.

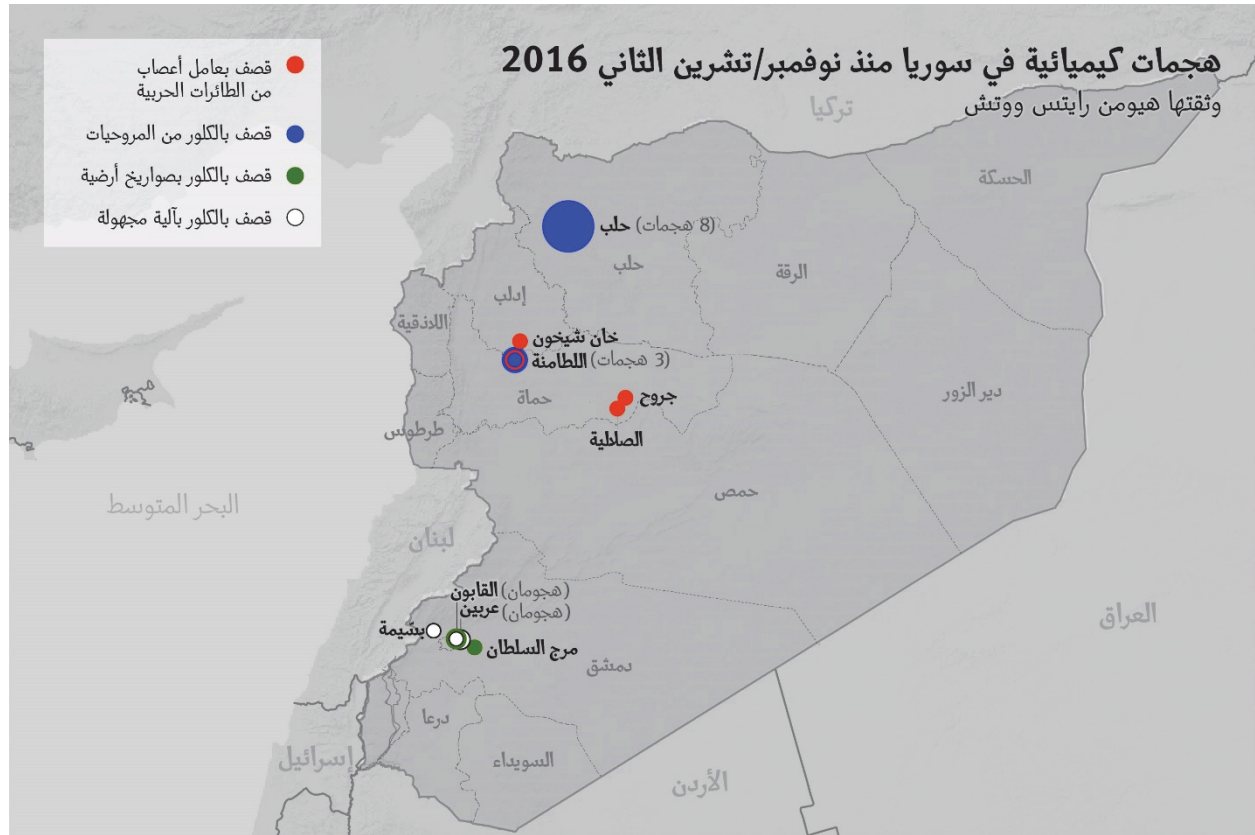
⁹ السابق، المادة 21.

¹⁰ نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الذي اعتمد في 17 يوليو/تموز 1998، A/CONF.183/9، دخل حيز التنفيذ في 1 يوليو/تموز 2002، <https://www.icc-cpi.int/NR/rdonlyres/ADD16852-AEE9-4757-ABE7-9CDC7CF02886/284265/RomeStatuteAra.pdf>

استخدام الأسلحة المحظورة بقصد إجرامي، عمداً أو بتهور، هو جريمة حرب.

ذخائر أُلقيت من المروحيات

وثقت هيومن رايتس ووتش حالات متكررة أُلقيت فيها مروحيات حكومية سورية ذخائر مرتجلة مُعبأة بالكلور منذ أبريل/نيسان 2014.¹¹ كما لُصت آلية التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، في تقرير نشر يوم 21 أكتوبر/تشرين الأول 2016، إلى أن قوات الحكومة السورية استخدمت الكلور كسلاح في 3 حوادث في عامي 2014 و2015.¹² توصل التحقيق إلى أن 10 مروحيات من "اللواء 63 حوامات" السوري، وتنطلق من قاعدة حماة وحميمم الجويتين، نفذت الهجمات.



¹¹ "سوريا - أدلة قوية على استخدام الحكومة لمواد كيميائية كسلاح"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 13 مايو/أيار 2014، <https://www.hrw.org/ar/news/2014/05/12/253682>؛ "سوريا - استخدام لمواد كيميائية في هجمات على إدلب"، 13 أبريل/نيسان 2015، <https://www.hrw.org/ar/news/2015/04/14/269603>؛ "سوريا - هجمات كيميائية جديدة في إدلب"، 3 يونيو/حزيران 2015، <https://www.hrw.org/ar/news/2015/06/03/270151>؛ "سوريا: هجمات كيميائية قاتلة جديدة"، 28 سبتمبر/أيلول 2016، <https://www.hrw.org/ar/news/2016/09/28/294480>.

¹² Organization for the Prohibition of Chemical Weapons, "Fourth Report of the Organization for the Prohibition of Chemical Weapons – United Nations Joint Investigative Mechanism," S/2016/888, October 21, 2016, http://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/s_2016_888.pdf.

□ لال الشهر الأير من معركة حلب في أو□ر عام 2016، ألفت مروحيات حكومية ذ□ائر مرتجلة معبأة بالكور في 8 مناسبات على الأقل. تبدو الهجمات متناسقة مع الاستراتيجية العسكرية لاستعادة المدينة.¹³ بالإضافة إلى الهجمات الثماني في حلب، وثقت هيومن رايتس ووتش أيضا هجوماين حديثين ألفت فيهما المروحيات الحكومية ذ□ائر معبأة بالكور. قتلت هذه الهجمات 12 مدنيا بسبب التعرض للكور، وأصابت المئات.

استخدمت القوات الحكومية عدة أنواع من الذ□ائر المرتجلة المعبأة بالكور ألفتها مروحيات. في بعض الحالات، تتألف الذ□ائر من براميل نפט مملوءة بمجموعة متنوعة من الحوايات الكيميائية والمتفجرات. وفي حالات □رى، وهي الأكثر شيوعا في الآونة الأيرة، ألفت المروحيات أسطوانات غاز كبيرة، صفراء اللون. وكثيرا ما يشير السكان المحليون إلى الذ□ائر المرتجلة المعبأة بالكور التي تلقىها المروحيات على أنها براميل أو قنابل برميلية.

الكور الصافي شاحب اللون، أصفر يميل إلى الخضرة، وفي كثير من الأحيان يذكر شهود رؤيتهم لـ "ذ□ان أصفر" غير عادي في موقع الهجوم، وهو ما يتسق مع تسرب غاز الكور من قنق في اسطوانات الغاز المضغوط الاصطناعية. كما أن لغاز الكور رائحة مميزة، غالبا ما يربطها الشهود بمواد التنظيف المنزلية التي تحتوي على مبيضات بالإضافة إلى الاستعمال المتكرر للذ□ائر البدائية التي تحوي على الكور.

التعرض لغاز الكور بنسب معتدلة بسبب احمرارا وحكة في العينين وصعوبة في الرؤية. ويؤدي التعرض الشديد إلى صعوبات وضيق في التنفس. أما التعرض لمستويات عالية فقد يؤدي إلى التقيؤ، وضيق شديد في التنفس، وسعال لا يمكن التحكم فيه، وحتى □تناق، لأن الإصابات الكيميائية التي يسببها الحامض الهيدروكلوري وحامض الهيبوكلوروس، الناتجين عن تحلل الكور في الشعب الهوائية الرئوية، تؤدي إلى تراكم شديد للسوائل في الرئتين. يكون الإحساس مماثلا للإحساس بالغرق. التعرض للكور بمستويات مرتفعة قد يؤدي إلى الوفاة.

اللطامنة، 3 أبريل/نيسان

في 3 أبريل/نيسان 2017، ألفت مروحية على ما يبدو وحدة ذ□يرة واحدة على الأقل مملوءة بالكور في اللطامنة، وهي بلدة تقع على بعد 15 كيلومتر جنوب غرب □ان شيخون، التي كانت تضم نحو 30 ألف نسمة قبل الحرب ولكن الآن عدد السكان فيها أقل بكثير، وفقا لصحفي محلي ومُسعف وأحد السكان قابلت هيومن رايتس ووتش كلا منهم، بالإضافة إلى بيان صادر عن مديرية الصحة في إدلب التي تديرها المعارضة.

فايد الصطوف، صحفي محلي في اللطامنة، قال لـ هيومن رايتس ووتش إن الحراس، وهم شبكة من المراقبين يتتبعون حركة الطائرات، بلغوا عن مروحية فوق اللطامنة مساء يوم 3 أبريل/نيسان. ولأنه يقوم بتوثيق الغارات الجوية، حسب قوله، □رج لمتابعة المروحية. وحوالي الساعة 9:45 ليلا، ألفت المروحية برميلين على بعد 300 متر منه. قال:

شممت رائحة غاز الكور. انقبض صدري وكأنني □تنق، وبدأت عيناين تؤلمانني وكأنني أعاني من حساسية. كان جسدي يرتعش. علقت الرائحة د□ل أنفي طوال الليل. كان الأمر وكأنني أتنفس الكور. كانت الرائحة مثل ما نستخدمه في المنزل لتنظيف المراجيح.¹⁴

¹³ "سوريا - هجمات كيميائية منسقة على حلب"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 23 فبراير/شباط 2017، <https://www.hrw.org/ar/news/2017/02/13/299928>.

¹⁴ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع فايد الصطوف، 11 أبريل/نيسان 2017.

وصف أحد السكان المحليين الذين كانوا على مقربة من الموقع المتأثر رائحة الكلور:

شعرت بالدوار، وبدأت عينايا تدمعان، وأصبح صدري ثقيلا. بدأت أتنق ثم انهرت. لا أعرف ما حدث بعد ذلك، لكنني استيقظت في المستشفى. بقيت مريضا لمدة يومين، وأنا أسعل.¹⁵

قال الصطوف إن 12 شخصا أصيبوا بآثار غاز الكلور، منهم نساء وأطفال. وقال مناف الصالح، رئيس الدفاع المدني في اللطامنة، وهي مجموعة بحث وإنقاذ تعمل في الأراضي التي تسيطر عليها الجماعات المتحاربة مع الحكومة، إن برميلين من الكلور أصابا القرية في مساء 3 أبريل/نيسان، ما أسفر عن إصابة نحو 12 مدنيا.¹⁶ لال مؤتمر صحفي مصور، قال مدير مديرية الصحة في إدلب، التي تديرها المعارضة، إن هجوم 3 أبريل/نيسان أصاب 22 شخصا.¹⁷ قال الصالح إن البراميل التي أسقطت في 3 أبريل/نيسان كانت لها نفس الرائحة تلك التي انتشرت بعد هجوم 25 مارس/آذار لال الهجوم على مستشفى اللطامنة (أنظر أدناه).

مستشفى اللطامنة، 25 مارس/آذار

في 25 مارس/آذار 2017، ألقت مروحية وحدة دارة مرتجلة واحدة على الأقل معبأة بالكلور على مستشفى مؤقت في اللطامنة، وهي قرية تقع في شمال ريف حماة، وفقا لما ذكره 5 شهود قابلتهم هيومن رايتس ووتش، وصور بقايا الدمار.

وفقا للدكتور محمود المحمد، مدير مستشفى اللطامنة، نقلوا المستشفى إلى أراج القرية وعزّزوا السقف بالحديد المغطى بالتراب، لأن الهجمات السابقة أصابت المباني المستخدمة كمستشفيات في حادثين. قال الدكتور المحمد، الذي قال إنه وصل إلى المستشفى بعد الهجوم بقليل، ل هيومن رايتس ووتش إن الهجوم وقع حوالي الساعة 3 بعد ظهر 25 مارس/آذار. وأضاف أن مروحية ألقت برميلين. سقط برميل مليء بالمتفجرات على بعد حوالي 50 مترا من المستشفى، وأصاب الأبر سقف المستشفى.¹⁸

قال "علاء"، وهو طبيب تخدير في المستشفى، ل هيومن رايتس ووتش إنه رج من المستشفى لفحص مريض كان قد وصل للتو بجرح في رأسه، فتحطم شيء فوق سقف المستشفى: "لال ثانيتين أو ثلاث بدأ الغاز ينتشر وتسبب في تناق كل الطاقم الطبي. كان اللون أصفر. تسبب في دموع العينين، وسيلان الأنف والفم".¹⁹

قال "بلال"، وهو ممرض: "لقد صدمنا عندما ترق البرميل السقف المقوى. كانت رائحة الكلور قوية جدا. كان لونه أصفر وكثيفا. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي نتعرض فيها لهجوم بالكلور. لذلك كنا نعرف ما كان يحدث. لكن هذه المرة، كانت الرائحة أقوى من المعتاد".²⁰

¹⁵ مقابلة هاتفية ل هيومن رايتس ووتش مع أحد السكان المحليين (تم حجب الاسم)، 21 أبريل/نيسان 2017.

¹⁶ مقابلة هاتفية ل هيومن رايتس ووتش مع مناف الصالح، رئيس الدفاع المدني السوري في اللطامنة، 13 أبريل/نيسان 2017.

¹⁷ "الدكتور منذر ليل مدير صحة ادلب يتحدث عن الغارات الجوية المحملة بغاز السارين والتي استهدفت إن شيوخون"، 4 أبريل/نيسان 2017، فيديو، يوتيوب، <https://www.youtube.com/watch?v=p-GhbtRn450&feature=youtu.be> (تم الاطلاع في 14 أبريل/نيسان 2017).

¹⁸ مقابلة هاتفية ل هيومن رايتس ووتش مع الدكتور محمود المحمد، 8 أبريل/نيسان 2017.

¹⁹ مقابلة هاتفية ل هيومن رايتس ووتش مع "علاء"، موظف في المستشفى، 8 أبريل/نيسان 2017.

²⁰ مقابلة هاتفية ل هيومن رايتس ووتش مع "بلال"، موظف في المستشفى، 8 أبريل/نيسان 2017.



بقايا أسطوانة غاز صفراء أصابت مستشفى مؤقتة في اللطامنة في 25 مارس/آذار 2017، وفقا لعنصر من الدفاع المدني السوري. صورة شاركها © 2017 عبد المناف فرج الصالح.

قال الدكتور محمد، مدير المستشفى، إن الهجوم أسفر عن مقتل 3 أشخاص □: الدكتور علي درويش، جراح العظام في المستشفى الذي كان يجري عملية جراحية وقت الهجوم؛ المريض الذي كانت تُجرى له العملية الجراحية؛ وأحد

المسعفين. وأضاف محمد أن مساعد الدكتور درويش أصيب بجروح خطيرة، وكان لا يزال يتلقى العلاج في تركيا حتى 8 أبريل/نيسان. إجمالاً، أصيب 32 شخصاً إصابات متوسطة إلى حرجة بسبب التعرض للكلور.²¹ وأكد عبد المناف فرج الصالح، رئيس الدفاع المدني السوري في اللطامنة، أن الهجوم أسفر عن مقتل 3 أشخاص □.²²

قال صحفي محلي إنه توجه إلى المستشفى فور وقوع الهجوم، وإنه كانت هناك رائحة كلور قوية عند وصوله.²³ قال "حاتم"، موظف في المستشفى، إنه لم يسمع أي صوت لمروحية قبل الهجوم، ولكنه سمع عبر اللاسلكي تقارير حراس بأن مروحتين كانتا تحومان قرب المكان.²⁴

في حين قدم الشهود معلومات مختلفة عن عدد أسطوانات الغاز التي أصابت المستشفى والمنطقة المحيطة به، هناك صور بقايا أسطوانتين مختلفتين على الأقل. شارك مناف الصالح، من الدفاع المدني السوري، صورة لأسطوانة غاز صفراء مشوهة قال إنها أصابت سقف المستشفى.²⁵ أظهر بحث معكوس عن الصور أن الصورة لم يسبق أن نشرت في أي مكان □. ر. نشرت "وكالة ثقة الإ□بارية"، وهي مصدر □باري مؤيد للمعارضة، فيديو على "يوتيوب" لما قالت إنه سقف المستشفى المثقوب وأسطوانة غاز صفراء وسط كومة من الأنقاض.²⁶ كما نشر الدفاع المدني السوري صوراً على "تويتر" لأسطوانة غاز قال إنها سقطت قرب المستشفى.²⁷ الأسطوانة التي نشرت صورتها وكالة ثقة والدفاع المدني السوري تبدو مختلفة عن تلك التي تظهر في الصورة التي قدمها الصالح، ما قد يبيّن استخدام أسطوانات متعددة.

²¹ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع الدكتور محمود المحمدي، 8 أبريل/نيسان 2017.

²² مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع عبد المناف فرج الصالح، 8 أبريل/نيسان 2017.

²³ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع فايد الصطوف، 11 أبريل/نيسان 2017.

²⁴ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع "حاتم"، موظف في المستشفى، 13 أبريل/نيسان 2017.

²⁵ صورة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

²⁶ "لحظة إلقاء الطيران المروحي براميل غاز الكلور على مشفى اللطامنة و□روجه عن الخدمة"، 26 مارس/آذار 2017، فيديو، يوتيوب،

²⁷ تغريدات على حساب الدفاع المدني السوري على تويتر، 25 مارس/آذار 2017، <https://www.youtube.com/watch?v=9MCiIMFG1uU> (تم الاطلاع في 13 أبريل/نيسان 2017).

الاطلاع في 14 أبريل/نيسان 2017؛ 26 مارس/آذار 2017، <https://twitter.com/SyriaCivilDef/status/846053794303660032> (تم الاطلاع في 1 أبريل/نيسان 2017).

أصدرت مديرية الصحة في حماة، التي تديرها المعارضة، بيانا مساء 25 مارس/آذار قالت فيه إن قنبلة برميلة تحتوي على غاز الكلور أصابت مستشفى اللطامنة، وأسفرت عن مقتل الدكتور درويش.²⁸

²⁸ بيان من مديرية صحة حماة، 25 مارس/آذار 2017،

<https://www.facebook.com/latamenh.h2/photos/a.655052357992256.1073741828.654197224744436/777807462383411/?type=3&theater> (تم الاطلاع في 13 أبريل/نيسان 2017).

نخائر ملقاة من طائرات حربية

وثقت هيومن رايتس ووتش 4 هجمات منذ 12 ديسمبر/كانون الأول 2016، حيث يبدو أن الطائرات الحربية الحكومية شنت هجمات جوية باستخدام عوامل الأعصاب، وهي مجموعة من المواد الكيميائية التي تشمل السارين؛ في جروح والصلالية في شرق محافظة حماة في 12 ديسمبر/كانون الأول 2016؛ بالقرب من قرية اللطامنة بمحافظة حماة في 30 مارس/آذار؛ وعلى □ان شيخون في محافظة إدلب في 4 أبريل/نيسان. حددت هيومن رايتس ووتش 159 شخصا قتل منهم ماتوا في الهجمات الأربع جراء التعرض للمواد الكيميائية. جرح المئات.

تبين الأدلة أن السكان المحليين تعرضوا لمواد كيميائية سامة. وفي جميع الهجمات الأربع، وصف الشهود، بمن فيهم الموظفون الطبيون، العلامات والأعراض السريرية التي تشير إلى التعرض للمواد الكيميائية السامة. وفي اثنتين من الهجمات، راجعت هيومن رايتس ووتش الصور التي التقطت بعد الهجوم والتي أظهرت أن المصابين قد تقلصت حدقاتهم. في جميع الهجمات الأربعة، قال المسعفون وغيرهم ممن يحاولون المساعدة إنهم بدأوا في إظهار العلامات والأعراض السريرية للتعرض للمواد الكيميائية عندما اقتربوا من مواقع الارتطام. هذه الأمثلة على "التعرض الثانوي" هي سمة لوجود عامل الأعصاب، مثل السارين. وتشير بعض العوارض إلى وجود مواد كيميائية سامة □رى أيضا.

وفيما يتعلق بهجوم □ان شيخون، قالت السلطات التركية إن تحليل العينات الطبية الحيوية من 4 ضحايا تلقوا العلاج في تركيا أظهر وجود مادة ناتجة عن تحليل السارين. وقالت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إن تحليل العينات الطبية الحيوية من الضحايا أظهر وجود "سارين أو مواد شبيهة بالسارين".

الأدلة المتعلقة باستخدام المادة الكيميائية السامة كانت أقل قطعاً في هجمات 12 ديسمبر/كانون الأول في شرق حماة. العديد من العلامات والأعراض السريرية تتفق مع التعرض للعوامل العصبية، بما في ذلك بيان طبيب واحد أنه لاحظ تقلص حدقات العيون. غير أن الشهود □ارين قالوا إن المصابين كانت حدقاتهم متوسعة وغير متقلصة. يمكن رؤية الحدقات المتوسعة في بعض الأحيان عندما يتعرض الضحايا لمستويات عالية من العوامل العصبية، اعتماداً على مسار التعرض، ولكنها ليست عرضاً شائعاً.

وتشير الأدلة أيضاً إلى أن الطائرات الحربية أسقطت المواد الكيميائية السامة. وفي جميع الحالات الأربع، سمع الشهود أو شاهدوا الطائرات الحربية في المنطقة المجاورة مباشرة قبل الانفجارات. وفي كل من هذه الهجمات، قابلت هيومن رايتس ووتش شاهداً واحداً على الأقل رأى الطائرة الحربية تسقط القنبلة الكيميائية المشتبه فيها. وفي جميع الهجمات الأربعة، يقول الشهود إنهم أصيبوا بالمرض فور تأثير القنابل. وقال بعض الشهود في بعض الحالات الأربع إن انفجاراً واحداً على الأقل كان صوته أضعف من الصوت الذي يسمعونه عادة لدى استخدام الأسلحة المتفجرة، وهو ما يتفق مع التفجير الأصغر لشحنة الانفجار في قنبلة كيميائية.

أما بالنسبة لهجوم □ان شيخون، فإن الصور ومقاطع الفيديو لمخلفات الأسلحة، التي نشرت على الإنترنت وقدمها السكان المحليون إلى هيومن رايتس ووتش، فضلاً عن تحديد السارين على أنه المادة الكيميائية المستخدمة، تشير أن إلى الطائرة الحربية ألقت قنبلة سارين منتجة في مصنع. استخدام الحكومة السورية هذه القنابل يعني أنها تحتفظ ببعض أسلحتها الكيميائية على الرغم من مطالبة مجلس الأمن الدولي والتزامها بموجب اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية بالتصريح عنها وتدميرها. لم تجد هيومن رايتس ووتش صوراً لشظايا الهجمات الثلاث □رى التي من شأنها أن تسمح لها بتحديد السلاح.

لم تعثر هيومن رايتس ووتش على أي دليل يدعم مزاعم المسؤولين السوريين والروس بأن قنبلة شديدة الانفجار قد أصابت منشأة لإنتاج الأسلحة الكيميائية أو مستودع للأسلحة الكيميائية في المنطقة المجاورة لهجوم □ان شيخون في 4 أبريل/نيسان. كما لم تجد هيومن رايتس ووتش أدلة تدعم الادعاءات بأن الجماعات المسلحة على الأرض قد فجرت سلاحا كيميائيا وتسببت في التعرض للمواد الكيميائية.

يبدو أن هذه الطائرات الحربية الحكومية شنت هجمات كيميائية في 3 تواريخ مختلفة في 4 مواقع مختلفة، ما يقوض مزاعم المسؤولين السوريين والروس بأن التعرض للمواد الكيميائية في □ان شيخون كان بسبب غارة جوية أصابت منشأة لإنتاج الأسلحة الكيميائية أو مستودع على الأرض. هذا، وحقيقة أن داعش كان يسيطر على 2 من هذه المواقع وغيره من الجماعات التي تقاتل تنظيم داعش يسيطر على اثنين □رين، يقلص احتمال أن تكون مجموعة مسلحة شنت الهجمات.

خان شيخون، 4 أبريل/نيسان

تشير جميع الأدلة التي راجعتها هيومن رايتس ووتش إلى أن طائرة حربية تابعة للحكومة السورية أسقطت قنبلة تحوي غاز السارين على □ان شيخون حوالي الساعة 6:45 من صباح يوم 4 أبريل/نيسان 2017، مما أسفر عن مقتل 92 شخصا وإصابة المئات على الأقل. قابلت "هيومن رايتس ووتش" 32 شاهدا على هجوم □ان شيخون، 8 أشخا □ منهم في تركيا والباقيين عن طريق الهاتف. استعرضت هيومن رايتس ووتش أيضا صور الأقمار الصناعية وصورا فوتوغرافية وأشرطة فيديو للضحايا، موقع سقوط الذخيرة، مخلفات الأسلحة، وآثار الهجوم الفورية، بالإضافة إلى معلومات عن تحركات الطائرات.

□ضعت □ان شيخون، وهي بلدة تقع في جنوب إدلب، لسيطرة الجماعات المسلحة التي تقاتل الحكومة منذ عام 2012. قدر السكان المحليون أنه كان يوجد حوالي 60 ألف شخص في البلدة وقت الهجوم، والكثير منهم نزح من أماكن □رى بسبب الحرب.

وقع هجوم □ان شيخون والهجمات الكيميائية على اللطامنة وقربها في سياق القتال العنيف بالقرب من مدينة حماة، على بعد 20 كيلومترا جنوب اللطامنة و35 كيلومترا جنوب □ان شيخون. في 21 مارس/آذار، شنت جماعات مسلحة بقيادة "هيئة تحرير الشام" هجوما على مواقع حكومية بالقرب من حماة. و□لال الأيام القليلة التالية، أحرزت القوات المناهضة للحكومة تقدما كبيرا، على بعد 3 كيلومترات من المدينة وباتت تهدد مطار حماة العسكري. وبحلول الهجوم على □ان شيخون، كانت المعركة لا تزال مستعرة.

قال سكان محليون لـ هيومن رايتس ووتش إنهم سمعوا ورأوا طائرة حربية تحلق فوق □ان شيخون في وقت مبكر صباح يوم 4 أبريل/نيسان. قال عدد من الشهود إن الطائرة حلفت فوق المدينة مرتين، وألقت قنبلة كيميائية في المرة الأولى وقنابل متفجرة المرة الثانية.

قال أحمد الحلو، الذي كان يعمل في الحقل صباح ذلك اليوم، لـ هيومن رايتس ووتش، إنه نظر إلى الأعلى عندما رأى ظلا على الأرض ورأى طائرة تطير باتجاه □ان شيخون من الشرق. قال الحلو إن ارتفاعه مكنه من رؤية الطائرة تسقط القنبلة حتى وصولها إلى الأرض. أضاف أن القنبلة انفجرت أمام المخبز، وقال الحلو إنه لم يسمع صوتا للانفجار ولكنه رأى القنبلة تطلق الدخان □ان المصفر الذي انتشر في الريح.²⁹

²⁹ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع أحمد الحلو، 20 أبريل/نيسان 2017.

قدم شهود آرون روايات مماثلة. قال إسماعيل رسلان لـ هيومن رايتس ووتش، وهو عضو في الدفاع المدني السوري يعيش على بعد 100 متر من المخبز، إنه سمع طائرة حربية تحلق لبعض من الوقت بعد الساعة 6:30 صباحا. قال لـ هيومن رايتس ووتش: "سمعت الرياح والهدير جراء القنبلة التي سقطت ولكن لم يكن هناك أي انفجار، مجرد صوت ارتطام. اعتقدت أنها إما سقطت بعيدا أو لم تنفجر. نظرت من الشرفة وفوجئت لرؤية الغبار الأبيض في الهواء".³⁰

قال أدهم الحسين، وهو صحفي محلي، لـ هيومن رايتس ووتش إنه استيقظ عندما أبلغ الحراس والدفاع المدني السوري عبر شبكة اللاسلكي أن طائرة حربية اتجهت شمالا من قاعدة الشعيرات الجوية في حمص. في الساعة 6:37 صباحا، سمع الطائرة تحلق فوق □ان شيخون. ذهب إلى سطح بنايته حيث رأى الطائرة تحلق بعيدا باتجاه الشمال. قال أحد الحراس، عبر اللاسلكي، إن الطائرة الحربية لم تهجم لأنه لم يكن هناك أي انفجار، إلا أن الحسين استطاع رؤية □ان أبيض على الحي الشمالي. صوّر الحسين، من على سطحه، □ان وعرض الفيديو على هيومن رايتس ووتش.³¹

قال رسلان، عضو الدفاع المدني السوري، إنه كان يبلغ مركز الدفاع المدني عن عدم وقوع انفجار عندما رأى طفلا في الشارع. أضاف: "ركض 10 أمتار، ثم انهار. وقف وثم حاول الركض ولكنه انهار مجددا". طلب حينها من مركز الدفاع المدني أن يرسل سيارة إسعاف.³²

أكد عضو في الدفاع المدني السوري في المركز أنه لم يسمع أي انفجارات □لال طلعة الجوية الأولى، إلا أن أحد زملائه طلب سيارة إسعاف: "تلقينا مكالمة من أحد زملائنا الذين يعيشون في الحي الشمالي، والذي طلب إرسال سيارات الإسعاف لأنه كان هناك أشخا □مغمى عليهم في الطرقات. لقد فوجئنا لأننا لم نسمع أي انفجارات". قال إنهم أرسلوا على الفور فريقا إلى المنطقة.³³ أكد محمد جنيد، عضو في الدفاع المدني السوري كان ضمن الفريق، أنه تم إرسالهم إلى الحي الشمالي فورا بعد أول طلعة جوية.³⁴ قال الحسين إنه تم الإعلان، عبر اللاسلكي، عن إصابات بعد أول طلعة جوية.³⁵

قال أحد الشهود إن بعد بضع دقائق من الهجوم الأول، وبينما كان فريق الدفاع المدني السوري في طريقه إلى الحي الشمالي، حطت طائرة فوق □ان شيخون في نفس الاتجاه من الشرق إلى الغرب. ليس من الواضح إذا كانت الطائرة نفسها. إلا أن هذه المرة، أسقطت الطائرة 3 أو 4 قنابل شديدة الانفجار على البلدة. قال الحسين إن الطائرة أسقطت قنبلتين في الحي الشمالي، كلاهما غرب المخبز. قال إن هاتين القنبلتين أحدثتا

³⁰ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع إسماعيل رسلان، 20 أبريل/نيسان 2017.

³¹ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع أدهم الحسين، 7 أبريل/نيسان 2017.

³² مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع إسماعيل رسلان، 21 أبريل/نيسان 2017.

³³ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع عضو في الدفاع المدني السوري (تم حجب الاسم)، 4 أبريل/نيسان و20 و21 أبريل/نيسان 2017.

³⁴ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع محمد جنيد، عضو في الدفاع المدني السوري، 21 أبريل/نيسان 2017.

³⁵ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع أدهم الحسين، 7 أبريل/نيسان 2017.



لقطات من فيديو مباشرة بعد الهجوم تظهر 4 أعمدة من الدخان. "بيلنغات"، مجموعة متخصصة في تحليل المعلومات المنشورة على الإنترنت، بما في ذلك أشرطة الفيديو والصور، استنتجت أن الفيديو تم تصويره من شمال خان شيخون. © 2017 محمد سلوم/ بيلنغات

انفجارات شديدة. ثم أسقطت الطائرة قنبلة أُرى على بعد كيلومتر واحد من القنبلتين الأُريين، بالقرب من السوق. صوّر أعمدة الدخان من الضربات الثلاث لال الطلعة الجوية الثانية وعرضها على هيومن رايتس ووتش.³⁶ قال عضو الدفاع المدني السوري: "كان الهجوم الثاني بثلاث أو 4 قنابل فراغية؛ يمكننا أن نعرف ذلك لأن الانفجارات كانت قوية جداً. لسنا متأكدين [إن كانت 3 أو 4 قنابل] لأنها وقعت تقريباً في الوقت نفسه. كان يمكن سماع دويها في كل الأرجاء وقد هزت المدينة". صوّر محمد سلوم، وهو صحفي محلي، الآثار الفورية للغارة الثانية ونشر الفيديو على موقع يوتيوب، حيث ظهرت 4 أعمدة دخان في خان شيخون.³⁷

حددت هيومن رايتس ووتش، من خلال مقابلات مع السكان المحليين وتحليل الصور ومقاطع الفيديو التي انتشرت على الإنترنت والتي قدمها السكان المحليون وصور الأقمار الصناعية، 3 مواقع ارتطام في الحي الشمالي: في منتصف طريق معبدة بالقرب من المخبز المركزي ("موقع الارتطام 1")؛ بيت عائلة العمر ("موقع الارتطام 2") على بعد حوالي 240 متراً باتجاه الجنوب الغربي؛ بالقرب من منزل مصطفى اليوسف ("موقع الارتطام 3")، على بعد 100 متر باتجاه الجنوب الغربي. ظهرت المواقع الثلاثة جميعها على صور القمر الصناعي من 6 أبريل/نيسان.

تؤكد معلومات حول حركة الطائرات أن طائرة حربية حلقت فوق خان شيخون مرتين. راجعت هيومن رايتس ووتش تسجيلاً صوتياً من حارس، قال إن طائرة حربية أقلعت من قاعدة الشعيرات الجوية الساعة 6:26 صباحاً.³⁸ إضافة إلى ذلك، أصدرت الحكومة الأمريكية ربطة قالت إنها تعرض مسار طلعة طائرة حربية سورية أقلعت من قاعدة الشعيرات الجوية وحلقت فوق خان شيخون في وقتين مختلفين عند 6:37 و6:46 صباحاً.³⁹

قال العديد من السكان المحليين إنهم استيقظوا أو أصبحوا على معرفة بالهجمات فقط عندما سمعوا الانفجارات بعد التحليق الجوي الثاني. قال كثيرون إنهم شعروا على الفور بالمرض. قالت معلمة شابة، تعيش على بعد حوالي 300 متر من المخبز، لـ هيومن رايتس ووتش إنها استيقظت بسبب صوت انفجار صلاب فتح نوافذ منزلها:

³⁶ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع أدهم الحسين، 7 أبريل/نيسان 2017. فيديو مسجل لدى هيومن رايتس ووتش.
³⁷ خان شيخون 4 2017 لحظة [استهداف] مدينة خان شيخون بالقنابل السامة من قبل الطيران السوري"، 3 أبريل/نيسان 2017، مقطع فيديو، يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=MYOMEDK_uVs (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان). تاريخ النشر على موقع يوتيوب هو 3 أبريل/نيسان 2017، وهو اليوم الذي يسبق الهجوم. خان شيخون. يعين يوتيوب لجميع مقاطع الفيديو تاريخاً استناداً إلى الوقت في كاليفورنيا عند بدء التحميل. ونظراً لأن توقيت كاليفورنيا متأخر 10 ساعات عن توقيت سوريا، فإن مقاطع الفيديو التي تم تحميلها قبل الساعة 10 صباحاً في سوريا تعطي تاريخ نشر اليوم السابق. يظهر الطابع الزمني للفيديو أنه تم تحميله الساعة 7:59 صباحاً بالتوقيت المحلي يوم 4 أبريل/نيسان، أي بعد حوالي ساعة من الهجوم.
³⁸ تسجيل صوتي لرسالة الحارس في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.
³⁹ Luis Martinez and Paul Blake, "US releases flight path of plane used in Syria chemical attack," ABC News, April 7, 2017, <http://abcnews.go.com/International/us-releases-flight-path-plane-syria-chemical-attack/story?id=46651125>.

شعرت كأن الهواء له وزن. أصبح التنفس أصعب، وكانت عيوننا تحترق والدموع تسقط على وجوهنا. إبنني، وعمره سنة و10 أشهر، كان يركض ولم أتمكن من رؤيته. كان يصرخ: "ماما، بابا!"⁴⁰

قالت فاطمة عبد اللطيف اليوسف، التي تعيش على بعد 100 متر غرب المخبز:

ذهبت ابنة عمتي البالغة من العمر 16 عاما إلى الشرفة وكانت تختنق. حاولت مساعدتها، وسكبنا الماء عليها ولكن أغمي عليها. أغمي على عمتي، وفي ذلك الوقت، أغمي عليّ أيضا، وعدت إلى وعيي لاحقا. زوجة عمي، التي تعيش في نفس المبنى، طرقت باب الشقة وقالت: "دعوني أدخل، ساعدوني!". حاولت جرها إلى الدّال ولكنني لم أستطع حملها لأنها كانت ثقيلة. تركتها على الأرض إلى جانب الباب، وذهبت إلى الطابق الثاني لجلب عمي لمساعدتي... نزل [هو] لمساعدتها، ولم يعد.⁴¹

قالت فاطمة وابنة عمها، اللتان كانتا تعيشان في نفس المنزل، إن 7 أشخاص في المنزل ماتوا خلال الهجوم بسبب تعرضهم للمواد الكيميائية، منهم عم فاطمة، عبد الكريم اليوسف؛ زوجته؛ عم فاطمة، ياسر اليوسف؛ زوجته، سناء حاج علي؛ 2 من أبنائهم: محمد (10 أعوام) وعمار (7 أعوام) وابنة عمها شيماء إبراهيم الجوهر (16 عاما).⁴² قال طبيب في مستشفى تلقى العديد من الجرحى إن العوارض شملت تقلص حدقة العين، والرجف، والتعرق، وإفرازات شديدة من الجهاز التنفسي، ورغوة بالفم، ولون بشرة شاحب.⁴³

قال عمال الإنقاذ والناس الذين حاولوا إخلاء الضحايا إن كثيرين عانوا من نفس العوارض. قال رسلان، عضو في الدفاع المدني السوري كان يعيش بالقرب من المخبز، إنه فقد الوعي في نهاية المطاف: "صاق صدري وانقطع نفسي. أردت الوقوف ولم أستطع. بعدها فقدت الوعي. لم أستيقظ إلا بعد 11 ساعة في المستشفى".⁴⁴

قال عبد العزيز اليوسف إنه وصل إلى قرب المخبز لمساعدة أقاربه بعد 5 دقائق من الهجوم:

كان الناس يحاولون الفرار والانتقال إلى الملاجئ. لكن عندما ساروا، انهاروا. وانهار أولئك الذين جاؤوا لمساعدتهم. انتشر الغاز حتى 500 أو 600 متر. لم تكن الإصابات في المكان الذي أصيب. كان هناك شهداء في الحي بأكمله. أولئك الذين بقوا نائمين لم يستيقظوا. الذين كانوا في الملاجئ انتقوا وماتوا. الذين استيقظوا ورجوا تأثروا. أقسم بالله، أولئك الذين نجوا لا يمكنهم وصف ما حدث. كان كيوم القيامة – الناس يسقطون في كل مكان.⁴⁵

⁴⁰ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع سكان محليين (تم حجب الاسم)، 5 أبريل/نيسان 2017.

⁴¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فاطمة عبد اللطيف اليوسف، أنطاكية، تركيا، 9 أبريل/نيسان 2017.

⁴² السابق.

⁴³ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع طبيب (تم حجب الاسم)، 4 أبريل/نيسان 2017.

⁴⁴ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع إسماعيل رسلان، 21 أبريل/نيسان 2017.

⁴⁵ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع عبد العزيز اليوسف، 6 أبريل/نيسان 2017.

الحلو، الشاهد الذي رأي القنبلة تسقط أمام المخبز في موقع الارتطام 1، ذهب إلى حيه عندما رأى أن القنابل قد أصابته:

كانت الدماء والرغوة تخرج من أفواه الناس وكانت هناك رائحة قوية. كانت رائحة حقا مثيرة للاشمئزاز، ولكنني لست قادرا على مقارنتها بأي شيء. ساعدنا فردا تلو الآخر، ولكننا فقدنا وعينا كلنا. لا أعرف ما حدث بعد ذلك. استيقظت في المستشفى.⁴⁶

أصيب أيضا أعضاء من فريق الدفاع المدني السوري الذي استجاب لتقارير الإصابات بعد الهجوم الجوي الأول. قال جنيد، أحد أعضاء الفريق، إنهم بدأوا يشبهون باستخدام المواد الكيميائية عندما وجدوا رجلا فاقدًا وعيه في سيارته في طريقهم إلى المخبز، قرب موقع الارتطام 1. قرروا العودة إلى المركز للحصول على معدات الحماية. في طريقهم، رأوا امرأة في الشارع: "كان الدم يخرج من فمها. بدأت ترتجف عندما حاولت حملها. ولم أتمكن من الرؤية بعد ذلك. وبعدها فقدت الوعي. استيقظت في مركز الدفاع المدني".⁴⁷ أكد أحد أعضاء الدفاع المدني في المركز: "اتصل بي أحد المتطوعين قائلا، أنا نعسان. بدأت أفقد وعيي. لا أعرف ما الذي هاجمونا به". وبعدها فقدنا الاتصال".⁴⁸

تشير العوارض السريرية وتلك التي وصفها الشهود، خاصة تقلص حدقة العين، إلى التعرض لمادة تؤثر في الأعصاب. قال وزير الصحي التركي رجب أكا داغ إن تحليل عينات الدم والبول من 4 ضحايا، تلقوا العلاج في تركيا، أظهر وجود حمض المثيل فوسفونيك إيزوبروبيل، الناتج عن تفكك السارين.⁴⁹ في إشارة إلى ضحايا هجوم 1 أن شيخون، قالت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إن 4 مستشفيات مختلفة عينتها المنظمة حللت عينات طبية حيوية من 3 ضحايا 1 لال تشريح الجثث ومن 7 أشخا 1 يخضعون للعلاج، وإن النتائج أظهرت تعرضها لـ "سارين أو مادة شبيهة بالسارين".⁵⁰

قال الشهود في روايات تتوافق مع بعضها البعض إن المتضررين من التعرض للمواد الكيميائية كانوا في الحي الشمالي وإن أولئك الذين أظهروا أشد العوارض كانوا بالقرب من المخبز، أو موقع الارتطام 1. هذا يتوافق مع ما قاله الحسين. قال إنه شاهد الدخان في الحي الشمالي بعد أول هجوم جوي، وعندما سمع أن الناس قد أصيبوا، ذهب على الفور لمساعدتهم. بينما كان يتحرك نحو المخبز، قرب موقع الارتطام 1، ساعد الكثير من الناس الذين كانوا يرتجفون، ويعانون من صعوبة في التنفس وتخرج الرغوة من أفواههم. قال إنه، بعد حوالي 20 دقيقة من الهجوم الأول، كان على بعد حوالي 200 متر من المخبز في موقع الارتطام 1: "كان هناك الكثير من الضباب، بدا الأمر وكأنه فصل الشتاء. كان ارتفاع الغاز متر أو مترين وفي كل مكان".⁵¹

⁴⁶ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع أحمد الحلو، 20 أبريل/نيسان 2017.

⁴⁷ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع محمد جنيد، عضو في الدفاع المدني السوري، 21 أبريل/نيسان 2017.

⁴⁸ مقابلات هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع عضو في الدفاع المدني السوري (تم حجب الاسم)، في 4 و20 و21 أبريل/نيسان 2017.

⁴⁹ Zehra Melek Cat, "Turkey says evidence of sarin gas in Syria attack found," AA.com.tr, April 11, 2017, <http://aa.com.tr/en/middle-east/turkey-says-evidence-of-sarin-gas-in-syria-attack-found/794620> (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان 2017).

⁵⁰ "OPCW Director-General shares incontrovertible laboratory results concluding exposure to sarin," OPCW news release, April 19, 2017, <https://www.opcw.org/news/article/opcw-director-general-shares-incontrovertible-laboratory-results-concluding-exposure-to-sarin/>.

⁵¹ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع أدهم الحسين، 7 أبريل/نيسان 2017.



راجعت هيومن رايتس ووتش عشرات الصور ومقاطع الفيديو من الحفرة في موقع الارتطام 1، منها متوفرة على الإنترنت و[]رى قدمت مباشرة إلى هيومن رايتس ووتش من قبل أشخاص []التقطوها. نشر الدفاع المدني السوري في إلب على الإنترنت بعض الصور الأولى للحفرة بعد وقت قصير من ظهر يوم 4 أبريل/نيسان.⁵² راجعت هيومن رايتس ووتش الصور الأصلية وأجرت مقابلة مع المصور. بناء على معالم مرئية في الصور ومقاطع الفيديو، حددت بيلنغات الموقع الجغرافي للحفرة، التي تبين أنها كانت بالقرب من المخبر المركزي في شمال[]ان شيخون.⁵³ وتؤكد صور الأقمار الصناعية أن حفرة ظهرت في هذا الموقع بين 21 فبراير/شباط، تاريخ []ر صورة مرجعية متاحة، و6 أبريل/نيسان، تاريخ أول صورة من الأقمار الصناعية متاحة بعد الهجوم. يظهر البحث العكسي للصور أنه لم يتم نشر أي من الصور عبر الإنترنت قبل 4 أبريل/نيسان.

تظهر هذه الصور ومقاطع الفيديو للحفرة أنها تحتوي على جسمين من المرجح أن يكونا بقايا السلاح الذي تم استخدامه: شظية معدنية رقيقة وملتوية مطبوعة باللون الأبيض و قطعة معدنية دائرية صغيرة. تظهر الصور الأولى، بعد ساعات قليلة من الهجوم، البقايا المعدنية الملتوية التي تبرز من الحفرة، ولكن معظم الحفرة غير مرئية لأن الصورة مأ[]وذة من مسافة بعيدة. وهناك مجموعة ثانية من الصور، []ذت من مكان أقرب إلى الحفرة في وقت مبكر من بعد الظهر، تظهر جزءا إضافيا من الحفرة، بما في ذلك الجسم الدائري.

أنشأ الاتحاد السوفييتي عدة أنواع من الأسلحة الكيميائية المخصصة للطائرات الحربية. المواد المفتوحة المصدر حول الترسانة السورية لا تذكر القنابل الكيميائية السوفييتية الصنع، ولكنها غالبا لا تكون مكتملة.

⁵² منشور على صفحة فيسبوك الرسمية لـ الدفاع المدني السوري في إلب، 4 أبريل/نيسان 2017، <https://www.facebook.com/SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets/photos/a.470699469695781.1073741826.469192429846485/1258287567603630/?type=3&theater>.

⁵³ "The Khan Sheikhoun Chemical Attack, the Evidence So Far," Bellingcat, April 5, 2017, <https://www.bellingcat.com/news/mena/2017/04/05/khan-sheikhoun-chemical-attack-evidence-far/>.

الصور المعروضة لقنبلة سارين سوفياتية الصنع وتُلقى جوا في "المتحف المركزي للقوات المسلحة لروسيا" تُظهر قنبلة تحمل طيناً ضارين.⁵⁴ الذئب السوفياتية تحمل هذين الخططين الأضارين للدلالة على أنها كيميائية. هذان الخططان الأضاران يظهران متسقين مع الطلاء الأضار على بقية السلاح التي وُجدت في موقع الارتطام 1، كما تظهر في الصور التي قدمت إلى هيومن رايتس ووتش. يظهر الجسم الدائري في هذه الصور كغطاء لحفرة الحشو في الصورة المعروضة في المتحف.⁵⁵

في القنابل الكيميائية، تفتح عبوة ناسفة صغيرة جسم القنبلة، وتشتت المادة الكيميائية كسحابة من الرذاذ الجوي (أو أيروسول) إما عند الارتطام أو في الجو. العبوة المتفجرة المثالية ستكون كبيرة بما فيه الكفاية لنشر معظم المواد الكيميائية، ولكن ليست كبيرة لدرجة أن تؤدي الحرارة الناتجة عن الانفجار إلى تلف المادة الكيميائية. يعني صغر حجم العبوة المتفجرة أنه من المفترض أن تكون أجزاء كبيرة من بقايا قنبلة كيميائية، بما فيها الذيل، قد نجت وكانت متواجدة قرب موقع الارتطام. بينما لم تشاهد هيومن رايتس ووتش صوراً أو مقاطع فيديو عن قطع أكبر من المخلفات في هجوم إبان شيخون، فإن صور البقايا في موقع الارتطام 1 تشير إلى أنها تتسق مع صائص قنبلة السارين المعروضة في متحف موسكو.

يبدو أن الصور الأولى للحفرة في موقع الارتطام 1، التي أُدّت بعد ساعات قليلة من الهجوم، تظهر سائلاً على الأسفلت حول الحفرة. وصفه العديد من الشهود على أنه أسود ويشبه الزيت. يتسق مثل هذا السائل مع استخدام قنبلة سارين لأن بعض من السارين، وهو سائل، لن يتحول إلى رذاذ جوي أو يتبخّر.⁵⁶

استناداً إلى الصور ومقاطع الفيديو، أنشأت "فورينسك أركيكتشر"، وهي منظمة متخصصة في التحليل المكاني، نموذجاً ثلاثي الأبعاد للحفرة. استناداً إلى النموذج، حسبت المنظمة أن الحفرة كانت بعرض حوالي 1.60 متر وعمق 0.42 متر. وبما أنه لا توجد معلومات عامة عن حجم المتفجرات التي تحويها العبوة المتفجرة في قنابل السارين المعروفة، فإنه ليس من الممكن تقييم ما إذا كان حجم الحفرة متسقاً مع استخدام هذه القنابل. غياب الأضرار الناتجة عن الانفجار والشظايا على الأجسام القريبة كما هو مبين في الصور ومقاطع الفيديو يتسق مع استخدام ذئب ذات انفجار منخفض ولا تنشيطي، مثل قنبلة كيميائية.

أدى التعرض لمواد كيميائية إلى مقتل 89 شخصاً على الأقل، بينهم 33 طفلاً و19 امرأة، وإصابة 541 رين، وفقاً لما ذكرته مديرية صحة إدلب التابعة للمعارضة، التي نشرت قائمة بالأسماء.⁵⁷ أكدت هيومن رايتس ووتش 34 من هذه الأسماء من خلال مقابلات مع السكان المحليين وأفراد أسر القتلى. يبدو أن عدداً قليلاً من الناس قد ماتوا جراء الانفجار وإصابات بالشظايا جراء الهجمات لال الطلعة الجوية الثانية. قال رسلان، العضو في الدفاع المدني السوري، إن الهجمات بأسلحة متفجرة قتلت جاره، ابن جاره، والصبي البالغ من العمر 15 عاماً الذي حاول مساعدته.⁵⁸

⁵⁴ Central Armed Forces Museum of the Russian Federation, virtual excursion, hall 22, <http://www.cmaf.ru/ekspo/virtual/>. See also community discussion page on VKontakte, https://vk.com/wall-60512759_5917.

⁵⁵ تم التعرف على أوجه الشبه بين البقايا في الحفرة وصورة القنبلة المعروضة في المتحف لأول مرة من قبل حسابات تويتر: @Mortis_Banned و@elemcee69. أنظر على سبيل المثال، تغريدة من @elemcee69 في 14 أبريل/نيسان 2017، <https://twitter.com/elemcee69/status/852809433570615296>.

⁵⁶ Dan Kaszeta, "Anatomy of a sarin bomb explosion (Part I)," *Bellingcat*, April 13, 2017, <https://www.bellingcat.com/resources/articles/2017/04/13/anatomy-sarin-bomb-explosion-part/>.

⁵⁷ منشور على صفحة فيسبوك الرسمية لمديرية صحة إدلب، 8 أبريل/نيسان 2017، <https://www.facebook.com/Idleb.Health.Directoriate/photos/a.648305141939511.1073741828.648124961957529/968373753265980> (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان 2017).

⁵⁸ مقابلة هاتفية لهيومن رايتس ووتش مع إسماعيل رسلان، 21 أبريل/نيسان 2017.

جمعت منظمتان سوريّتان قائمة تضم 103 أشخا □ لقوا حتفهم، ولكن لم يتضح من التقرير ما إذا كان جميعهم قد ماتوا بسبب التعرض للمواد الكيميائية.⁵⁹ السكان المحليون وعمال الإنقاذ والموظفون في المجال الطبي أكدوا أن الغالبية العظمى من الضحايا لقوا مصرعهم وأصيبوا في الهجمات الصباحية جراء تعرضهم للمواد الكيميائية. العديد من القتلى ينتمون إلى نفس الأسر. قال أفراد عائلة اليوسف إن 25 من أفراد أسرته الذين كانوا يعيشون في منازل بالقرب من موقع الارتطام 1 ماتوا جراء التعرض لمواد كيميائية.⁶⁰ قال السكان المحليون إن الضحايا كانوا من المدنيين وأنه لا توجد أي قواعد للجماعات المسلحة في البلدة. لكن هيومن رايتس ووتش لا يمكنها استبعاد إمكانية أن يكون بعض الضحايا أعضاء في الجماعات المسلحة.

تم تقديم نظريّتين لإعطاء تفسير بديل للادعاء بأن طائرة حربية تابعة للحكومة السورية أسقطت قنبلة كيميائية في □. إن شيخون: أن قنبلة ناسفة أصابت منشأة لإنتاج الأسلحة الكيميائية أو مخزناً لهذه الأسلحة؛ أو أن الجماعات المسلحة فجرت سلاحاً كيميائياً على الأرض. لم تعثر هيومن رايتس ووتش على أي دليل يدعم أي من هاتين النظريّتين. ادعى مسؤولون روس وسوريون أن التعرض للمواد الكيميائية حدث بسبب استهداف غارة جوية سورية لمستودع كان يحتوي على قنابل كيميائية. في 7 أبريل/نيسان، قال وليد المعلم، وزير الخارجية السوري، إن القوات السورية لم تستخدم الأسلحة الكيميائية وإن غارة جوية سورية حوالي الساعة 11:30 صباح 4 أبريل/نيسان أصابت مستودعاً للذخائر تابعاً لمجموعة مسلحة، مما عرض السكان للمواد الكيميائية.⁶¹ قدم مسؤول عسكري روسي بياناً مشابهاً، قائلاً إن الغارة الجوية وقعت بين الساعتين 11:30 صباحاً و12:30 ظهراً.⁶² لكن هناك أدلة دامغة تبين أن السكان المحليين بدأوا يظهرن علامات وعوارض التعرض للمواد الكيميائية قبل عدة ساعات، مما يعني أن هجمات الساعة 11:30 صباحاً التي ذكرها المسؤولون السوريون والروس لا يمكن أن تفسر التعرض الكيميائي.

تحققت هيومن رايتس ووتش فيما بعد مما إذا كان من الممكن للغارات في موقعي الارتطام 1 و2 أن تطلق هذه المادة الكيميائية. قال السكان المحليون الذين زاروا مواقع الحادثة إنه لا توجد أي علامات على أنه تم تخزين أي مواد كيميائية بالقرب من الموقعين. قال محمد سلوم، وهو الصحفي المحلي الذي تفقد موقع الارتطام 2، البيت المقصوف الأقرب إلى موقع الارتطام 1: "كانت هناك 3 غرف تحتوي على وسائد وسجاد للنوم. لم يكن هناك شيء □ في الد□. كان يبدو وكأنه أي منزل □ ر".⁶³

تظهر صور الأقمار الصناعية الأضرار التي لحقت بمخزن وصومعة حبوب بالقرب من المخبز، ولكن السكان المحليين قالوا إنهما تعرضا للقصف قبل 4 أبريل/نيسان. تظهر صور المستودع التي □ دت بعد هجوم 4 أبريل/نيسان أن أجزاء كبيرة من الجدران مفتوحة، مما سمح للناس أن ترى ما في بالد□. قال سكان محليون إن المستودع كان □الياً وغير مستخدم لعدة أشهر باستثناء استعماله كملعب للكرة الطائرة. قال صحفي في "ذا غارديان"، كان قد زار المستودع، إنه وجد شبكة كرة طائرة هناك فصورها.⁶⁴ قال السكان المحليون إنهم لا يعرفون أي مواد كيميائية يتم تخزينها في أي مكان في الحي.

59 "تقرير □ □ حول الهجوم الكيميائي الذي تعرّضت له مدينة □ □ إن شيخون في محافظة إدلب بتاريخ 4 نيسان/أبريل 2017"، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، 22 أبريل/نيسان 2017، <https://www.stj-sy.com/ar/view/123> (تم الاطلاع في 28 أبريل/نيسان 2017).

60 مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع عبد العزيز اليوسف، 6 أبريل/نيسان 2017.

61 "وليد المعلم يفصح عن أسرار "هجوم" خان شيخون الكيميائي"، العالم، 6 أبريل/نيسان 2017، <http://www.alalam.ir/news/1948704> (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان 2017).

62 بيان عن هجوم خان شيخون نشر على صفحة فيسبوك الرسمية لوزارة الدفاع الروسية (باللغة الروسية)،

<https://www.facebook.com/1492252324350852/videos/1903420036567410> (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان 2017).

63 مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع محمد سلوم، 6 أبريل/نيسان 2017.

64 مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع كريم شاهين، 7 أبريل/نيسان 2017.

اللطامنة، 30 مارس/آذار

في 30 مارس/آذار 2017، هاجمت طائرة حربية أطراف اللطامنة، وفقا لما ذكره 4 شهود. تشير المعلومات الواردة من الشهود الأربعة، بمن فيهم الموظفون الطبيون، والصور ومقاطع الفيديو الخاصة بالجرحي، إلى أن مادة كيميائية تؤثر في الأعصاب قد استخدمت في الهجوم. قالت "الجمعية الطبية السورية الأمريكية" إن المستشفيات التابعة لها في المنطقة عالجت 169 شخصا من إصابات بسبب التعرض للمواد الكيميائية، لكن لم تكن هناك أي وفيات.⁶⁵ قال أحد الشهود إن غالبية المصابين هم من أفراد الجماعات المسلحة، ولكن المدنيين في المنطقة أصيبوا أيضا. قال السكان المحليون إن طائرات التحالف السوري-الروسي قامت بهجمات جوية متعددة في المنطقة، بما في ذلك المنطقة الواقعة بالقرب من اللطامنة.

أبر أيمن رحمون، وهو مزارع يعيش في ضواحي اللطامنة، هيومن رايتس ووتش أن الناس كانوا في طريقهم إلى العمل في وقت ما بعد الساعة 6 صباحا عندما وقع الهجوم. أسقطت طائرة حربية قنبلتين على بعد 100 متر تقريبا. الأولى لم يكن دويها عاليا، ولكن الثانية هزت المنطقة بأكملها.

قال إنه رأى ابن جاره (15 عاما) ينهار عند روجه. بينما كان رحمون يهرع إلى سيارته، رأى قريبه ينهار. وبعدها بدأ رحمون يشعر بالعوارض أيضا:

شعرت وكأنني كنت مخدرا. كنت أركض، وكانت ساقاي تلمسان الأرض، ولكن لم يعد بإمكانني الشعور بهما. في نهاية المطاف انهرت وفقدت الوعي. قال شقيق زوجتي إنه كان عليهم إزالة الكثير من الرغوة في جميع أنحاء وجهي عندما وجدوني. أذوني إلى المستشفى، معتقدين أنني ميت، ولكن لحسن الحظ استعدت الوعي بعد 7 ساعات.⁶⁶ قال عبد المناف فرج الصالح، وهو عامل إنقاذ يعمل في الدفاع المدني السوري، إنهم كانوا يشاهدون طائرات حربية تحلق فوق اللطامنة عندما وقع الهجوم على بعد حوالي 700 متر في حوالي الساعة 6:30 من صباح 30 مارس/آذار. هرع إلى مكان الحادث:

عندما وصلنا إلى هناك، كان الناس في حالة تناق، وبعضهم في وضع حرج. كانوا يرتجفون ويعانون من صعوبة في التنفس، واحمرار في عيونهم. كانت الرغوة تخرج من أفواه البعض. كان الناس يفقدون وعيهم. بدأ بعضهم بالهلوسة، وقول أشياء غريبة، عندما وصلوا إلى المستشفى. كان للمواد الكيميائية في الصواريخ رائحة فيفة جدا ولكن تأثيرها قوي.⁶⁷

قال إنه لم ير طائرات مروحية في الهواء وقت الهجوم. وقال أيضا إنهم لم يتمكنوا من العثور إلا على قطع صغيرة جدا من الذخائر على الأرض. لم يذ صوروا للبقايا.

قال الدكتور محمود المحمد، وهو طبيب في مستشفى اللطامنة، إن المستشفى بدأ يتلقى الجرحى في الهجوم صباح يوم

⁶⁵ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع الدكتور محمود المحمد، 8 أبريل/نيسان 2017.

⁶⁶ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع أيمن رحمون، 11 أبريل/نيسان 2017.

⁶⁷ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع عبد المناف فرج الصالح، 8 أبريل/نيسان 2017.



حدقة عين متقلصة بشدة ("رأس الدبوس") لرجل أصيب خلال هجوم اللطامنة في 30 مارس/آذار وفقا للجمعية الطبية السورية الأمريكية.
© 2017 الجمعية الطبية السورية الأمريكية

30 مارس/آذار. كانت العوارض مختلفة عن تلك التي لاحظوها من الهجمات السابقة مع الكلور:

في البداية، لم نكن نعرف ما هو. لم يكن هناك رائحة كلور. كان المصابون يعانون من تقلص في حدقة العين، ورغبة شديدة من الفم، في حالة غير مستقرة، مع تقلصات في العضلات، وارتعاش واهتزاز. وكان معظمهم فاقد الوعي. انخفضت دقات قلب بعض الناس إلى حد أننا اعتقدنا أنهم ماتوا.⁶⁸

قدمت الجمعية الطبية السورية الأمريكية صورة قالت إنها لأحد المصابين في هجوم 30 مارس/آذار على اللطامنة. تظهر الصورة تقلص في حدقة عين الرجل.

قالت الجمعية الطبية السورية الأمريكية، التي تدير مستشفيات في المنطقة وتدعم اثنتين (أريين، إن مستشفياتها عالجت 169 شخصا أصيبوا نتيجة تعرضهم للمواد الكيميائية في الهجوم، من بينهم 7 عاملين في الطاقم الطبي واثنين من عمال الإسعاف عانوا من تعرض درجة ثانية. قالت المجموعة إنه لم يتوف أحدا في مستشفياتها، بيد أنه تم وضع

⁶⁸ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع الدكتور محمود محمد، 8 أبريل/نيسان 2017.

4 أشخا □ في العناية المركزة.⁶⁹ في 11 أبريل/نيسان، قال رحمون إن ابن جاره كان ما يزال فاقدا للوعي ومتصلا بآلة تنفس. قال الطبيب إن كلا من المدنيين والمقاتلين كانوا في عداد المصابين، بالإضافة إلى امرأة واحدة.

أجرت هيومن رايتس ووتش مقابلات عبر الهاتف مع السكان المحليين الأربعة من اللطامنة بين 8 و11 أبريل/نيسان، بعد هجوم □ان شيخون. لكن وصف السكان المحليون والعاملون الطبيون، في المقابلات الإعلامية والبيانات قبل هجوم □ان شيخون الواقع يوم 4 أبريل/نيسان، علامات وعوارض سريرية متوافقة مع التعرض لمادة تؤثر في الأعصاب. أصدرت مديرية صحة حماة التي تديرها المعارضة بيانا حول الهجوم الذي وقع في 31 مارس/آذار، مشيرة إلى أن لدى المصابين عوارض كتقلص في حدة العين، وال□تناق والغثيان، وتشنجات في العضلات، وفقدان الوعي.⁷⁰ قدم الموظفون الطبيون والضحايا ادعاءات مماثلة في مقابلات مصورة نشرت على يوتيوب. قال جريحان، في فيديو نشرته مديرية صحة إدلب التي تديرها المعارضة في 1 أبريل/نيسان، إنهما بدأ يعانيان من العوارض بعد أن هاجمت طائرة حربية منطقتهم.⁷¹

قرى في ناحية عقيربات، 11-12 ديسمبر/كانون الأول 2016

ذكرت "تنسيقية الثورة السورية في ريف حماة الشرقي" (التنسيقية) في عدة منشورات على صفحتها على فيسبوك أن الطائرات الحربية شنت هجمات كيميائية بالسارين في 5 قرى على الأقل بالقرب من ناحية عقيربات في شرق محافظة حماة، على بعد 40 كيلومتر شرق السلمية.⁷² قابلت هيومن رايتس ووتش 4 شهود عيان على هجمات على 2 من القرى، جروح والصلالية. قال الشهود إن الطائرات الحربية هاجمت القرى، ووصفوا علامات وعوارض سريرية تتفق مع التعرض للمواد الكيميائية السامة، وحددوا أسماء 67 شخصا من السكان المحليين توفوا بسبب التعرض للمواد الكيميائية بعد الهجمات. كما اتصلت هيومن رايتس ووتش بشكل غير مباشر بعاملين طبيين عبر رسائل نقلها وسطاء، وناشط محلي وعامل طبي في منظمة □يرية، قدموا روايات مماثلة.

تقع ناحية عقيربات في شرق محافظة حماة ويبلغ عدد سكانها حوالي 21 ألف نسمة. يعيش نحو 2500 شخص في جروح، و250 في الصلالية، على بعد حوالي 5 كيلومترات من جروح. أعلن "لواء داوود"، الذي يسيطر على المنطقة، ولأنه لا داعش في ديسمبر/كانون الأول 2013.

وقعت الهجمات في عقيربات في سياق هجوم داعش العسكري في المنطقة. في 8 ديسمبر/كانون الأول، شن داعش هجوما على القوات الحكومية في قرية حويسيس، على بعد حوالي 30 كيلومترا جنوب شرق عقيربات، من اتجاه عقيربات.⁷³ بعد قتال عنيف، سيطر تنظيم داعش على مدينة تدمر على بعد حوالي 60 كيلومترا جنوبا في 11 ديسمبر/كانون الأول. ثم انتقلت المعركة إلى قاعدة طياس الجوية، على بعد حوالي 50 كيلومترا غرب تدمر. وكانت

⁶⁹ مراسلات عبر البريد الإلكتروني لـ هيومن رايتس ووتش مع محمود كعوب، مدير المناصرة، الجمعية الطبية السورية الأمريكية، 9 أبريل/نيسان 2017.

⁷⁰ منشور على صفحة فيسبوك الرسمية لمديرية صحة حماة، 31 مارس/آذار 2017، <https://www.facebook.com/latamenh.h2/photos/a.655052357992256.1073741828.654197224744436/780609392103218/?type=3&theater> (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان 2017).

⁷¹ "An English version of the report on the chemical attack on Lataminah on Thursday 30 March," April 1, 2017, video clip, <https://www.youtube.com/watch?v=huhn-4Zbe1c> YouTube (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان 2017).

⁷² في المنشور الأول، نقلت التنسيقية أن الطائرات الحربية كانت قد هاجمت القرى بالكلور. ذكرت المنشورات التالية هجوما بالسارين. منشور على الصفحة الرسمية لتنسيقية الثورة السورية في ريف حماة الشرقي، 11 ديسمبر/كانون الأول 2016، <https://www.facebook.com/hama.east/posts/1178624038886863> (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان 2017)، 12 ديسمبر/كانون الأول 2016، <https://www.facebook.com/hama.east/posts/1179416542140946> (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان 2017).

⁷³ Leith Fadel, "ISIS suffers heavy casualties in failed offensive north of Palmyra," al Masdar News, December 8, 2016, <https://www.almasdarnews.com/article/isis-suffers-heavy-casualties-failed-offensive-north-palmyra/>.

وسائل الإعلام السورية الموالية للحكومة قد ذكرت في وقت سابق أن الطائرات الحربية الروسية والسورية كانت تستهدف داعش على طول الطريق السريع من عقيربات إلى تدمر.⁷⁴

نظرا لأن تنظيم داعش يسيطر على المنطقة ويرصد الاتصالات، فقد كان من الصعب الوصول إلى الشهود. قال الشهود الذين قابلتهم هيومن رايتس ووتش إنه لم يكن من الممكن التقاط الصور. قال أحد السكان المحليين: "لم نأذ أي صور. إذا التقطت صوراً، فإن داعش سوف يقتلك".⁷⁵ قابلت هيومن رايتس ووتش 3 من الشهود بعد أن غادروا الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم داعش، وتواصلت بشكل غير مباشر مع العاملين الطبيين الاثنين في ديسمبر/كانون الأول ويناير/كانون الثاني، قبل هجوم □ان شيخون.

يعتقد الشهود أن الطائرات الحربية الروسية أو السورية هي التي نفذت هذه الهجمات بسبب وقوع هجمات جوية في المنطقة في الأيام التي سبقتها وتلتها، بما في ذلك الهجمات باستخدام الذخائر العنقودية والبراميل المتفجرة، وهي أسلحة استخدمتها فقط التحالف السوري-الروسي في سوريا. كل الهجمات الواردة في تقارير يومية من 11 ديسمبر/كانون الأول إلى 12 ديسمبر/كانون الأول من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة التي تقاتل تنظيم داعش بعيداً عن عقيربات.

قال السكان الثلاثة والعاملان الطبيان من جروح إن وحدة □يرة أصابت الشارع بالقرب من الدوار في القرية حوالي الساعة 7 صباح يوم 12 ديسمبر/كانون الأول.

قال "سليم"، وهو من سكان جروح، إنه ذهب إلى بساتين الزيتون القريبة صباح ذلك اليوم عندما سمع صوت طائرة حربية لأنه كان يخشى أن يختبئ في ملجأ منزله. من بساتين الزيتون، كما قال، رأى الطائرة تهاجم القرية، وعندما عاد إلى منزله بعد 30 دقيقة، وبعد رحيل الطائرة، وجد أن □يرة قد أصابت الدوار أمام منزله. قال إنه وجد زوجته وأطفاله الثلاثة وآباءه وزوجة شقيقه وأطفاله الثلاثة قد لقوا مصرعهم في قبو منزلهم، حيث كانوا يسعون للحصول على ملجأ.⁷⁶

قال "سليم" إن الهجوم قتل أيضاً جيرانه وعمه، وعائلات ابني عمه الإثنين. أضاف أن "كل من كان ضمن دائرة 100 متر قتل. لم يتبق أي أحد على قيد الحياة". دفن "سالم" عائلته في القرية وغادر في نفس اليوم. أدلى □الد"، وهو أيضاً من جروح، برواية مماثلة. قال إنه كان في منزله حوالي الساعة السابعة والنصف من صباح يوم 12 ديسمبر/كانون الأول عندما سمع شخصاً يصيح أن أسرته قد لقيت حتفها. هرب وتبع الرجل إلى منزل على بعد حوالي 80 متراً شمال شرق الدوار. قال إنهم وجدوا عبد الرزاق الحسين البالغ من العمر 70 عاماً، وزوجته، وابنيهما فاقد الوعي في المنزل. □دوا الأربعة إلى المستشفى. قال □الد" إن الحسين وزوجته توفيا، بينما نجا ابناهما. ثم توجه إلى منزل على بعد حوالي 25 متراً إلى الجنوب من الدوار، حيث كانت أسرته المهوش والحسن قد لجأوا إلى القبو. ماتوا جميعاً.⁷⁷

زود عضو من التنسيقية هيومن رايتس ووتش بأسماء 25 شخصاً، منهم 9 أطفال ماتوا في بلدة جروح بسبب التعرض لمواد كيميائية. أكد "سليم" و□الد" العديد من الأسماء. قدم أحد الأقرباء الذي لم يكن في المنطقة وقت الهجوم صوراً

⁷⁴ Leith Fadel, "Russian, Syria air forces hunt ISIS terrorists along Hama-Palmyra Highway," al Masdar News, June 6, 2016, <https://www.almasdarnews.com/article/syrian-air-force-hunts-isis-terrorists-along-hama-palmyra-highway/>.

⁷⁵ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع "سليم" (اسم مستعار)، 9 أبريل/نيسان 2017.

⁷⁶ السابق.

⁷⁷ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع □الد" (اسم مستعار)، 22 ديسمبر/كانون الأول 2016.

وأسماء لـ 15 شخصا كانوا قد قتلوا في الهجوم.⁷⁸ نشرت التنسيقية على الأقل صور 8 أطفال صغار، يبدو أنهم أموات، بعضهم توجد الرغبة حول أنوفهم، قائلة إنهم ماتوا في الهجوم.⁷⁹

كما قابلت هيومن رايتس ووتش "أبو علي". قال إنه شهد هجوما مماثلا بوحدة في القرية في الصلاية، على بعد كيلومتر واحد من الخضير، حيث يسكن، حوالي الساعة 7:30 صباحا في 12 ديسمبر/كانون الأول. كان انفجار الذخيرة الأولى مدويا ولف دانا أسود، في حين أن الانفجار الثاني، بعد حوالي 10 دقائق، كان أكثر هدوءا. قال إنه انتقل إلى موقع الارتطام الثاني، الذي كان بالقرب من الكهوف حيث كان سكان القرية يلجؤون من الهجمات: "دخلت أحد الكهوف. كان هناك حوالي 20 شخصا فيه. كان كثيرون منهم فاقدى الوعي، بعضهم يتقيأ، وكانوا ضعفاء. معظمهم من النساء والأطفال. كان قد فقد بعض المصابين البصر تماما بعد الهجوم".⁸⁰

قال "أبو علي" إن الهجوم أسفر عن مقتل 42 شخصا في الصلاية بسبب التعرض للمواد الكيميائية. كان معظم الأشخاص الذين لقوا حتفهم يختبئون في كهفين. قدمت امرأة من القرية لـ هيومن رايتس ووتش قائمة تضم 41 شخصا لقوا مصرعهم في الهجوم.

نقل ناشط محلي في ديسمبر/كانون الأول أسئلة من هيومن رايتس ووتش إلى أحد الأطباء في جروح، الذي أكد صحة شهادة "أبو علي"، قائلا إن المستشفى في جروح تلقت في نهاية المطاف جريحا أيضا من الصلاية: "في البداية لم يكن أحد يعرف عن هذا الهجوم. كنا مشغولين جدا بمعالجة المصابين في جروح. كان قد تم تسميم جميع السكان الباقين تقريبا في القرية. بعد ساعات قليلة بدأنا استقبال الجرحى من هناك أيضا".

وصف الشهود الستة في كل من جروح والصلاية علامات وعوارض سريرية مشابهة لاحظوها في أشخا □ بالقرب من مواقع الارتطام. قال الطبيب في جروح إنه وصل إلى موقع الحادثة بعد 5 دقائق من الهجوم. كان الكثير من الناس في الشارع، تظهر عليهم عوارض تشمل التشنجات، وضيق في التنفس، والهستيريا، واحمرار العيون، وتورم الوجه، والرغبة والنزيف من الفم.

قال 4 من الشهود إنهم شعروا ببعض من العوارض أيضا. وصف "الد" كيف شعر إلى حين وصوله إلى منزل آل الحسن في جروح:

عندما وصلت إلى الباب، لم أستطع الوقوف، لم أستطع التنفس، ولم أتمكن من رؤية أي شيء. ساعدني شخص ما على المشي بعيدا لأنني لم أستطع المشي بمفردي. بدأت أتقيأ. كان جسدي حارًا وباردا في الوقت نفسه. أذني شخص ما إلى المستشفى حيث مكثت 5 أيام وأتقيأ طوال الوقت.⁸¹

كما وصف "سليم" عوارضه: "كانت عينايتي منتفختين. كان صدري يؤلمني، وكنت أسعل. كان رأسي يؤلمني، وشعرت بالدوار. تقيأت. توسعت حدقة عيني - ملأت العين بأكملها.⁸² قال أبو علي: "بعد ذلك، بدأت التقيؤ ورأسي بدأ يؤلمني أيضا. كل شخص تقريبا ساعد في نقل المصابين أصيب بالمرض".⁸³

⁷⁸ صور في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

⁷⁹ صور في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

⁸⁰ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع "أبو علي" (اسم مستعار)، 11 أبريل/نيسان 2017.

⁸¹ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع "الد"، 22 ديسمبر/كانون الأول 2017.

⁸² مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع "سليم"، 9 أبريل/نيسان 2017.

⁸³ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع "أبو علي"، 11 أبريل/نيسان 2017.

قال 4 من الشهود إنهم أو الأشخاص الذين رأوهم قد تَبَرَّوا توسع حدقة العين. في حين أن توسع حدقة العين ليس عارضا شائعا للتعرض لعامل أعصاب، فإنه يمكن رؤيته أحيانا، تبعا لدرجة وطريق التعرض. قال طبيب إن المصابين كانت حدقات عيونهم متقلصة، وهو عارض للتعرض لمادة تؤثر في الأعصاب.

تَلَفَ الشهود في وصفهم للرائحة في المواقع وما إذا كان هناك أي دَخان مرئي. قال البعض إنهم رأوا دَخانا أصفر أو أبيض، ولكن البعض الآخر لم يفعل. قال البعض أيضا إنه كانت هناك رائحة قوية، على الرغم من أنهم لم يتمكنوا من وصفها، في حين قال آخرون إنهم لم يتعرفوا على أي رائحة. قال الجميع إنهم شاهدوا حيوانات ميتة كالماشية والقطط بعد الهجوم.

لم تَرَ هيومن رايتس ووتش أي صور للبقايا المستخدمة في الهجمات.

هجمات بذخائر أرضية

منذ 30 يناير/كانون الثاني 2017 على الأقل، أظهرت صور ومقاطع فيديو لبقايا الأسلحة ومعلومات من شهود عيان أن القوات الحكومية أطلقت صواريخ أرضية بدائية الصنع مملوءة بالكالور على مناطق قريبة من دمشق، تسيطر عليها جماعات مسلحة تقاتل الحكومة في 6 مناسبات على الأقل في 4 مواقع مختلفة. بينما أصابت عدد من هذه الهجمات أعضاء الجماعات المسلحة بالقرب من الخطوط الأمامية، قال شهود إن جميع المصابين – 79 شخصا في الإجمال – في هجومين على الأقل كانوا مدنيين.

حصلت هذه الهجمات في سياق هجوم الحكومة المتجدد لانتزاع السيطرة من الجماعات المسلحة. وقع هجوم 8 يناير/كانون الثاني في وادي بردى، شمال غرب دمشق، بعد أن شنت القوات الحكومية هجوما عسكريا في 23 ديسمبر/كانون الأول. في الغوطة الشرقية والجزء الشرقي المجاور من دمشق، وقعت هجمات متعددة قبل وبعد شن القوات الحكومية هجوما عسكريا في 18 فبراير/شباط.⁸⁴ تعرضت الغوطة الشرقية والغوطة الغربية لهجوم كيميائي عام 2013، أدى إلى انضمام سوريا إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية وتدمير مخزونات وأسلحتها الكيميائية المعلنة.

في ما يتعلق بالهجمات الست المذكورة أدناه، قابلت هيومن رايتس ووتش شهودا وصفوا رائحة مميزة وعلامات وعوارض سريرية تتفق مع استخدام الكلور، وقالوا إن القوات البرية الحكومية أطلقت ذخائر الكلور. في اثنتين من هذه الهجمات، راجعت هيومن رايتس ووتش صورا ومقاطع فيديو منشورة على الإنترنت وقدمها سكان محليون تظهر بقايا الأسلحة المزعم استخدامها في الهجمات. يظهر مقطع فيديو وبعض الصور هجوما سابعا بآثار مماثلة، لكن هيومن رايتس ووتش لم تتمكن من مقابلة شهود على هذا الهجوم.⁸⁵

تظهر صور ومقاطع الفيديو بقايا أسطوانات غاز مشوهة ومخلفات صواريخ، بما يشير إلى نوع من الأسلحة يشار إليه أحيانا على أنه قنبلة مرتجلة مقوسة المسار أو صواريخ بذخائر بدائية. هذه الذخائر المرتجلة مصنوعة من حاوية معدنية كبيرة، غالبا ما تكون أسطوانة غاز بروبان، وتوضع على رأس صاروخ. استخدم هذا السلاح منذ عام 2007 في العراق وكان المتمردون يملؤون الحاوية بالمتفجرات والخردة والكرات المعدنية.⁸⁶ يمكن أن تحتوي أيضا على مواد كيميائية، لأنها حاويات غاز مضغوطة.

بعد تحليل صور البقايا من هجوم 30 يوليو/تموز في مرج السلطان المنشورة على الإنترنت، حددت بيلنغكات أنها

⁸⁴ "Syrian government forces press attack on Damascus outskirts – monitors, medic," *Reuters*, February 19, 2017, <http://uk.reuters.com/article/uk-mideast-crisis-syria-idUKKBN15Y08C?il=0> (تم الاطلاع في 14 أبريل/نيسان 2017).

⁸⁵ نشرت جماعة جيش الإسلام المسلحة في 21 فبراير/شباط، مقابلة مصورة مع أحد أعضائها على موقعها في الإنترنت، قائلة إن 8 ذخائر محملة بالكالور أصابت المجموعة في المنطقة الواقعة بين حوش الضواهرة وحوش نصري. انظر: "الأسد يستهدف الغوطة بغاز الكلور مجددا"، <https://www.jaishalislam.org/subject/487> (تم الاطلاع في 14 أبريل/نيسان 2017). نشر صحفيون من المجموعة في 24 فبراير/شباط، صورا لنفس البقايا. انظر تغريدة في حساب تويتر للصحفيين والمصورين من جيش الإسلام، 24 فبراير/شباط 2017، https://twitter.com/Azm_Lens/status/835057867770191872 (تم الاطلاع في 14 أبريل/نيسان 2017).

⁸⁶ "Improvised rocket-assisted munitions (IRAM)," Joint Improvised Explosive Device Defeat Organization (JIEDDO) https://www.jieddo.mil/content/docs/JIEDDO_IED_Tri-fold_v3sm.pdf



صواريخ 107 ملمتر من صنع إيران وعادة ما تطلق من قاذفات صواريخ متعددة الفوهات من نوع 63، وهي قاذفات استخدمتها القوات الحكومية والجماعات المسلحة التي تقاتل الحكومة في سوريا.⁸⁷ يشير تصميم السلاح إلى أن مداه قصير نسبياً وتنقصه الدقة بشكل كبير. يتسق المدى القصير نسبياً مع حقيقة أن معظم الهجمات بالقرب من دمشق وقعت بالقرب من الخطوط الأمامية.

الصواريخ المرتجلة التي استخدمت مؤخرًا في الغوطة الشرقية حسب تقارير تتشابه مع الأسلحة المستخدمة في هجوم السارين على الغوطة عام 2013، لكنها أصغر.

القابون، 29 مارس/آذار و7

أبريل/نيسان

أصاب صواريخ بنقائر مرتجلة أطلقت من الأرض ومحملة بالكلور حي القابون شرق دمشق في 29 مارس/آذار و7 أبريل/نيسان 2017، ما أدى إلى إصابة عشرات، وفقاً لطبيب ومسعف وصحفي محلي، وصور مخلفات الأسلحة التي قدموها له هيومن رايتس ووتش.

قال عبدة أبو عمر، عضو في الدفاع المدني السوري، إنه كان في طريقه إلى مركز الدفاع المدني حوالي الساعة 5 مساءً 29 مارس/آذار عندما سمع أن هناك هجوم كلور في القابون. وصل هناك بعد 5 دقائق. قال: "عندما وصلت، استطعت أن أشم رائحة الغاز. كانت رائحة الكلور واضحة، واضحة جداً. كان الأمر قد انتهى".

أسطوانة غاز مشوهة عثر عليها عضو في الدفاع المدني السوري في موقع هجوم 29 مارس/آذار في حي القابون شرق دمشق الذي تسيطر عليه جماعات مسلحة تقاتل الحكومة. © 2017 عبدة أبو عمر

عثر أبو عمر وفريقه على عديد من المصابين في المنطقة، وساعد في نقلهم إلى المستشفى. وصف أبو عمر عوارضهم:

⁸⁷ Hady al-Khatib, "New Visual Evidence about Chlorine Gas Attacks in Eastern Ghouta," Bellinca, February 14, 2017, <https://www.bellingcat.com/news/mena/2017/02/14/new-visual-evidence-chlorine-gas-attacks-eastern-ghouta> (تم الاطلاع في 14 أبريل/نيسان، 2017).

شملت العوارض الالتهاق، وصعوبة في التنفس، والسعال الشديد، وتساقط سائل من الأنف. لا أحد كان فاقدا للوعي ولكن كانوا يشعرون بالدوار. ر شخص وجدته بعد 15 دقيقة. عند تلك النقطة، بدأت بالشعور بالمرض: شعرت بالالتهاق، وصعوبة في التنفس ودوار.⁸⁸

قال الدكتور نزار المدني، الذي يعمل في مستشفى في القابون، إن المستشفى استقبل حوالي 35 جريحا حوالي الساعة 5 مساء 29 مارس/آذار، وكانوا يعانون من التعرض لمواد كيميائية. قال إن الهجوم وقع بعيدا عن المستشفى: "وصلت الرائحة حتى إلى المستشفى. كانت هناك رائحة واضحة في ملابس الجرحى. إنها رائحة مثل الكلور. نحن نعرفها جيدا. عندما تكون مركزة تسبب الالتهاق. تُستخدم في منتجات التنظيف وفي حمامات السباحة".⁸⁹

قال أبو عمر والمدني إن المنطقة التي تعرضت للهجوم في 29 مارس/آذار كانت سكنية وأصيب مدنيون بجروح. قال أبو عمر إنه لا توجد جماعات مسلحة في المنطقة.

قال أبو عمر والدكتور المدني إن هجوما ر وقع في 7 أبريل/نيسان حوالي الساعة 2 بعد الظهر على الحدود بين حيي القابون وتشرين. قال كلاهما إن المنطقة قصفت بشكل كبير في الهجمات السابقة وإن قلة من الناس ما زالوا يعيشون هناك. قال الدكتور المدني إن المستشفى استقبل شخصين أصيبا بجروح في الهجوم. قال الجريحان لـ الدكتور المدني إنهما كانا يبحثان عن ملجأ في القبو عندما بدأ الغاز بالتسرب وبدأ بالالتهاق. مع وصولهما إلى المستشفى كانت هناك رائحة كلور واضحة تنبعث من ملابسهما.⁹⁰ قال الدكتور المدني وأبو عمر إنهما لا يعرفان ما إذا كان الجرحى من المدنيين أو المقاتلين. يُظهر مقطع فيديو منشور على يوتيوب رجلين يتلقيان العلاج.⁹¹ قال أبو عمر إنه لا يوجد أي مؤشر على أن الجرحين اللذين أصيبا بجروح في 7 أبريل/نيسان كانا مقاتلين، لكنه غير متأكد أنهما مدنيان.

قال صحفي محلي ذهب إلى موقع هجوم 7 أبريل/نيسان في اليوم التالي: "حتى بعد يوم من الهجوم، أصابتنى الرائحة بالدوار".⁹²

وصف الدكتور المدني العلامات والعوارض السريرية للمرضى: "في كلتا الحالتين، كانت هناك عوارض تنفسية واضحة: سعال شديد، صعوبة في التنفس، سيلان الأنف، دموع في العينين وصداع. في بعض الحالات كان نقص الأوكسجين يتسبب بالرعاش".⁹³

قال أبو عمر إنه لم ير أو يسمع طائرة تحلق في الجو وقت هجوم 29 مارس/آذار.⁹⁴ قدم أبو عمر لـ هيومن رايتس ووتش صور لبقايا الذخيرة التي عثر عليها في موقع الارتطام.⁹⁵ تظهر الصور أسطوانة غاز مشوهة بعد الضربة، وهو ما يتسق مع بقايا القذائف البدائية الأرى التي تحمل مواد كيميائية. لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من التحقق من الذخائر التي استخدمت في 7 أبريل/نيسان.

⁸⁸ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع عبيدة أبو عمر، عضو في الدفاع المدني السوري، 11 أبريل/نيسان 2017.

⁸⁹ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع الطبيب نزار المدني، 9 أبريل/نيسان 2017.

⁹⁰ السابق.

⁹¹ "حالات اختناق نتيجة القصف بغاز الكلور على حي القابون بدمشق 4-7-2017"، 7 أبريل/نيسان، فيديو، يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=_vEYA0SS-BA (تم الاطلاع في 14 أبريل/نيسان 2017).

⁹² مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع صحفي (تم حجب الاسم)، 13 أبريل/نيسان 2017.

⁹³ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع الدكتور نزار المدني، 9 أبريل/نيسان 2017.

⁹⁴ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع عبيدة أبو عمر، 11 أبريل/نيسان 2017.

⁹⁵ الصور في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

أسطوانة غاز مشوهة عثر عليها عضو في الدفاع المدني السوري في موقع هجوم 29 مارس/آذار في حي القابون شرق دمشق الذي تسيطر عليه جماعات مسلحة تقاتل الحكومة. © 2017 عبيدة أبو عمر

عربين 9 و10 فبراير/شباط

في 9 و10 فبراير/شباط 2017، أصيب 6 أعضاء على الأقل من مجموعة مسلحة بعد تعرضهم للكلور، وفقا لما ذكره موظف بالمستشفى. في مقابلة مصورة، قدم أحد أفراد الجماعة المسلحة شهادة مماثلة.

قال أحد العاملين في مستشفى عربين إن المستشفى استقبل 3 جرحى حوالي الساعة 7 صباحا في 9 فبراير/شباط: "لم يتمكنوا من التنفس وكانوا يختنقون ويرتعشون بشكل لا يمكن السيطرة عليه. كل ما أرادوه هو الحصول على الهواء. بدا أن عيونهم على وشك أن تخرج من محاجرها. كان أحدهم في حالة حرجة ولم يستعد وعيه حتى المساء".⁹⁶ قال موظف المستشفى إن رجلا تعرض للحرق على ما يبدو عندما وقع الهجوم ووصل إلى المستشفى بحروق شديدة وتوفي لاحقا متأثرا بجراحه. قال موظف المستشفى إن المستشفى استقبل 3 أشخاص آخرين حوالي الساعة 4:30 بعد ظهر يوم 10 فبراير/شباط، لديهم إصابات مماثلة ولكن أقل شدة.

ترعرع عدد من مقاطع الفيديو المنشورة على يوتيوب إظهار شخصين أو 3 يتلقون الأوكسجين في مستشفى عربين بعد الهجوم.⁹⁷ قال مقاتل من "فيلق الرحمن" في مقطع فيديو نشر على يوتيوب في 10 فبراير/شباط، إن هجوما بغاز سام أدى إلى إصابة 3 أشخاص وقاتل أحدهم، ولكنه لم يحدد ما إذا كان قد تم إطلاقه من الأرض أو إسقاطه من الجو. يشير عنوان الفيديو إلى أن الجرحى والقتلى كانوا مقاتلين.⁹⁸

قال موظف المستشفى إن الجرحى قالوا له إن الهجمات وقعت بالقرب من مسجد غبير، بالقرب من الخطوط الأمامية، وإن الذخائر أطلقت من الأرض. قال إن المصابين في كلتا الحالتين كانوا أعضاء في جماعة مسلحة.⁹⁹

لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من العثور على صور أو مقاطع فيديو لمخلفات هذه الهجمات.

مرج السلطان، 30 يناير/كانون الثاني

قال أحد أعضاء "المكتب الإعلامي منطقة المرج" لـ هيومن رايتس ووتش إن 12 صاروخا يحتوي على غاز الكلور ضرب قرية النشابة حوالي الساعة 2 بعد ظهر يوم 30 يناير/كانون الثاني، ما أدى إلى إصابة 11 شخصا، 2 منهم في حالة خطيرة. قال إن السكان المحليين قدموا له المعلومات عندما زار الموقع بعد الهجوم.¹⁰⁰

قال إنه رأى صاروخين، أحدهما قُرح من الأرض وآخر لا يزال مدفونا. أصابت الصواريخ أرضا زراعية داخل القرية. قال إن رائحة الكلور كانت موجودة عندما زار الموقع.¹⁰¹

⁹⁶ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع موظف المستشفى (تم حجب الاسم)، 10 أبريل/نيسان 2017.

⁹⁷ "9-2-2017 العديد من الإصابات جراء استهداف اطراف عربين بغاز الكلور من قبل تنظيم الأسد"، 9 فبراير/شباط 2017، فيديو، يوتيوب، <https://www.youtube.com/watch?v=iUMDOKP4yQY&feature=youtu.be> "مشفى عربين الجراحي استهداف اطراف المدينة بغاز الكلور"، 9 فبراير/شباط 2017، فيديو، يوتيوب، <https://www.youtube.com/watch?v=Mdt-QyUyQ2s&feature=youtu.be>

⁹⁸ "قتيل وإصابات من الفصائل جراء قصف بغاز سام للنظام على عربين ريف دمشق"، 10 فبراير/شباط، فيديو، يوتيوب، <https://www.youtube.com/watch?v=rdMMi7VLLD0&feature=youtu.be> (تم الاطلاع في 14 أبريل/نيسان 2017).

⁹⁹ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع موظف في المستشفى (تم حجب الاسم)، 10 أبريل/نيسان 2017.

¹⁰⁰ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع أبو معصم، عضو المكتب الإعلامي منطقة المرج، 19 أبريل/نيسان 2017.

¹⁰¹ السابق.

نشر "المكتب الإعلامي منطقة المرج" فيديو على يوتيوب لرجل يُظهر مخلفات الأسلحة ويوضح أن 4 صواريخ أصابت منطقة فيها مدنيون وأصاب 10 أشخا □. قال إن 7 أو 8 صواريخ ضربت □ ط الجبهة.¹⁰² كما نشر المكتب الإعلامي 3 صور لنفس مخلفات الأسلحة على صفحته في فيسبوك.

نشر "المكتب الطبي الموحد للغوطة الشرقية" بيانا في 31 يناير/كانون الثاني قال فيه إن مستشفى المرج يعالج 11 شخصا أصيبوا جراء التعرض للمواد الكيميائية، 3 منهم في حالة حرجة. قال إن العوارض تضمنت صعوبة بالغة في التنفس و□ روج رغوة من الفم وانقباض حدقة العين.¹⁰³

قرية بسمية، وادي بردى، 8 و9 يناير/كانون الثاني

قال 3 سكان محليين من بينهم ممرض إن عشرات المدنيين في قرية بسمية بوادي بردى أصيبوا بعد تعرضهم للكلور، إثر 3 هجمات في 8 و9 يناير/كانون الثاني 2017.

في 23 ديسمبر/كانون الأول، شنت القوات الموالية للحكومة هجوما عسكريا على مناطق تسيطر عليها جماعات مسلحة تقاثل الحكومة في وادي بردى.¹⁰⁴ في وقت الهجوم، كانت القوات الموالية للحكومة متمركزة على الجبال المحيطة بالقرية، وفقا لما ذكره الشهود الثلاثة. استولت القوات الموالية للحكومة على قرية بسمية في 13 يناير/كانون الثاني، وسيطرت على الوادي بأكمله في 30 يناير/كانون الثاني.¹⁰⁵

قدم الشهود الثلاثة روايات مختلفة عن موعد وقوع الهجمات في 8 و9 يناير/كانون الثاني. قال أحدهم إن الهجوم الأول وقع صباح 8 يناير/كانون الثاني، وقال □ ر إن الحادث وقع بعد الظهر. غير أن الشهود الثلاثة قالوا إنهم شموا رائحة كلور ووصفوا علامات وعوارض سريرية تتفق مع التعرض لغاز الكلور. قال علي نصر الله، رئيس "المكتب الإعلامي في وادي بردى"، إن الهجوم الأول الذي وقع في 8 يناير/كانون الثاني ضرب حي الحسرة، وهي منطقة سكنية ليس فيها مقاتلون:

□ رجبت حالما سمعت الانفجار. كان الناس يصر□ون: احذروا إنه غاز الكلور! ركضت إلى الملجأ تحت الأرض. كان هناك ما بين 10 و15 مدنيا لديهم مشاكل في التنفس. أردنا أن ن□ ذ المصابين إلى مكان أكثر ارتفاعا، لكننا لم نستطع. كان الناس □ائفين جدا جدا.¹⁰⁶

قال نصر الله إنه كانت هناك رائحة كلور قوية في المنطقة وإنه رأى الد□ان الأصفر في المنطقة.¹⁰⁷

قال ممرض في النقطة الطبية في بسمية، يدعى أيضا علي نصر الله، لـ هيومن رايتس ووتش إنه استطاع أن يشم

¹⁰² "الغوطة الشرقية_منطقة المرج 31_1_2017"، 31 يناير/كانون الثاني 2017، فيديو، يوتيوب،

<https://www.youtube.com/watch?v=3HXZjvHxdJE&feature=youtu.be> (تم الاطلاع في 14 أبريل/نيسان 2017).

¹⁰³ منشور على صفحة فيسبوك الرسمية لـ المكتب الطبي الموحد للغوطة الشرقية، 31 يناير/كانون الثاني 2017، <https://www.facebook.com/Medical.Office.alghota/posts/1026007784209219> (تم الاطلاع في 14 أبريل/نيسان 2017). انقباض حدقة العين ليس من أعراض التعرض للكلور. لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من توضيح التناقض بين هذه الأعراض والتقارير عن رائحة الكلور.

¹⁰⁴ "مؤسسة: قطع إمدادات المياه في دمشق بعد أن لوّثها معارضون"، رويترز، 23 ديسمبر/كانون الأول 2017،

<http://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKBN14D00Q>.

¹⁰⁵ Leith Fadel, "Syrian Army reaches gates of Wadi Barada springs," al-Masdar News, January 13, 2017, <https://www.almasdarnews.com/article/syrian-army-reaches-gates-wadi-barada-springs> (تم الاطلاع في 17 أبريل/نيسان 2017).

¹⁰⁶ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع علي نصر الله، ناشط إعلامي، 13 أبريل/نيسان 2017.

¹⁰⁷ السابق.

الكلور في ملابس المصابين. قال إن المصابين كانوا يعانون من التهابات وتهيج في العيون والغثيان والتقيؤ. قال نصر الله إن الطاقم الطبي عالج 46 شخصا أصيبوا في الهجمات بسبب التعرض للمواد الكيميائية.¹⁰⁸

¹⁰⁸ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع علي نصر الله، ممرض في نقطة بستمّة الطبية، 18 أبريل/نيسان 2017.

شكر وتقدير

كتب هذا التقرير أولي سولفانغ، نائب مدير قسم الطوارئ في هيومن رايتس ووتش. أجرى البحوث لهذا التقرير لما فقيه، نائبة مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، شربل سلوم، مساعد أبحاث في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سولفانغ، وبريانكا موتابارثي، باحثة أولى في قسم الطوارئ. قدم متمرنون في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والطوارئ الدعم لهذه البحوث. حررت التقرير سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. قدم كلايف بالدوين وإيان ليفين مراجعات قانونية وبرامجية. قدم مارك هيزناي من قسم الأسلحة مراجعة متخصصة. قدمت المنسقة في قسم الطوارئ ميشال لونكبيست المساعدة في الإنتاج والتحرير. قدم مساعدة إنتاجية مل من أوليفيا هنتر، منسقة التصوير الفوتوغرافي والمنشورات، وسية مارتينيز، منسق أول، وفيتزروي هوبكنز، المدير الإداري. غريس تشوي، مديرة قسم المنشورات، صممت الصور الغرافيكية.

تعرب هيومن رايتس ووتش عن امتنانها لعدد من الشهود وأفراد العائلات والصحفيين والمسعفين وغيرهم ممن كانت مساعدتهم لا غنى عنها لكي يرى هذا التقرير النور.

الملحق الأول: السارين

السارين هو مركب فسفوري عضوي، وهو عنصر من عائلة المواد الكيميائية التي تشمل عوامل الحرب الكيميائية الأرى مثل التابون (Tabun) وسومان (Soman) وفي إكس (VX)، فضلا عن مختلف مبيدات الآفات والمبيدات الحشرية. السارين في شكله النقي سائل عديم اللون والرائحة. يمكن أن يتبخر ويشكل غازا ساما عندما يتم استنشاقه حتى بتركيزات منخفضة. غالبا ما تصمم الدوائر لتوزيع عامل الأعصاب كراداذا يتكون من قطرات دقيقة من السائل. هذه القطرات سامة للغاية عند استنشاقها أو ملامستها للجلد. الرذاذ الجوي أثقل من الهواء، وفي نهاية المطاف يميل إلى التجمع في مناطق منخفضة حول موقع الارتطام.

يرتبط السارين بـ أستيل كولينستراز ويثبطها، وهي إنزيم يحفز تفكيك مادة الأسيتيل كولين في الجسم البشري، وهي ناقل بيوكيميائي ينشط العضلات. يؤدي التعرض للسارين بالتالي إلى الإفراط في تحفيز العضلات والغدد. للسارين أيضا تأثير سلبي على الجهاز العصبي التلقائي، الذي يختص بالسيطرة "الإرادية" في جميع أنحاء الجسم، بما فيها إفراز السوائل الدالية المنتجة لترطيب الشعب الهوائية المؤدية إلى الرئتين، وعلى العضلات غير الإرادية التي تتحكم بالجهاز الهضمي.

تعتمد العوارض على مستوى ومسار التعرض للسارين. يمكن للمستويات المنخفضة أن تسبب زيادة إنتاج اللعاب، والانكماش المفرط المؤقت لحدقة العين، وسيلان الأنف، والشعور بالضغط على الصدر. يمكن أن يسبب التعرض المعتدل السعال والتفرغ المفرط للسوائل من الأنف والفم، والصعوبة في التنفس، والضعف في العضلات والارتعاش والتشنجات. غالبا ما يلاحظ الإسهال والقيء عند مستويات التعرض هذه. يمكن للتعرض المرتفع أن يسبب تشنجات وفقدان الوعي، ويؤثر على العضلات والجزء من الجهاز العصبي المسؤولة عن التنفس. يمكن أن يسبب التعرض للسارين الموت بالالاق تناق بسبب التراكم المفرط للسوائل في مجاري الهواء التنفسية وفقدان نشاط العضلات المستخدمة في التنفس.

يمكن أن يسبب التعرض لعوامل الأعصاب الكيميائية الأرى، بما فيها بعض المبيدات الحشرية، ظهور عوارض مماثلة، ولكن هناك حاجة إلى مستويات أعلى بكثير من التعرض في هذه الحالات.

يعمل التسمم بالسارين بشكل أسرع عندما يتم امتصاصه في الجهاز التنفسي، لأن الأوعية الدموية المتعددة في الرئتين توزع العامل السام بسرعة في جميع أنحاء الجسم. بالتالي تعتمد الإصابات الناجمة عن سلاح السارين على مدى تحول السارين إلى سارين سائل، وهو الشكل الذي يكون فيه في درجة حرارة الغرفة، إلى رذاذ جوي، وهو ضباب من قطرات دقيقة، يمكن استنشاقه أو امتصاصه عن طريق الجلد. في قنبلة السارين، يتم تحويل السائل إلى رذاذ جوي بواسطة جهاز تفجير صغير ينسف الدارة الحاملة ويخلق سحابة رذاذ جوي. إذا كان التفجير كبيرا جدا، فإن الحرارة تضر بالسارين الذي يتحلل بسرعة عند درجة غليانه في 158 درجة مئوية. يعني هذا القيد عادة أن ليس كل سائل السارين الموجود في قنبلة يتحول إلى رذاذ أو بخار، وأن السارين السائل غالبا ما يكون موجودا في موقع التأثير مباشرة بعد الهجوم.

السارين هو عامل عصبي غير مستقر، ما يعني أنه يتحلل بسرعة كيميائيا وينتشت في الجو. يتبدد عامل الأعصاب غير المستقر ويخسر بسرعة القدرة على التسبب في إصابات بعد 10 إلى 15 دقيقة. تعتمد مساحة التلوث على عدة عوامل مختلفة، من بينها كمية ونقاء السارين المستخدم، وفعالية الدارة الكيميائية في توزيع العامل، ودرجة الحرارة والرطوبة الخارجية، واتجاه الرياح وسرعتها، ووجود المباني في المنطقة التي قد تحمي الضحايا من آثار السحابة السامة. إن عوامل الأعصاب شديدة السمية بحيث أن الدوائر التي تحتوي على كمية صغيرة فقط من السارين، مثل

الحمولة الكيميائية البالغ وزنها 49 كيلو غراما من قنبلة سارين بوزن 250 كيلو غراما، يمكن أن توزع ملايين الجرات المميتة على مساحة بشعاع عدة مئات من الأمتار من موقع الارتطام، تبعا للظروف الجوية المحلية.

تُخزّن عدة أنواع من القنابل الكيميائية فارغة دون حمولة بسبب العمر الافتراضي المحدود للمواد الكيميائية مثل السارين بعد أن يتم إنتاجه. تُخزّن المركبات الطليعية للسارين بشكل منفصل ويتم دمجها في المنتج النهائي قبل الاستخدام فقط. يعتمد العمر الافتراضي للسارين على عملية التفاعل المحددة المستخدمة، وإضافة مواد كيميائية أخرى لتحقيق الاستقرار في المادة، وكمية الشوائب الموجودة في المركبات الطليعية الكيميائية.

يجب أن تحتوي الذخائر ومعدات التعبئة المستخدمة للعوامل الكيميائية على وصلات محكمة لمنع التسرب والتعرض. تُختبر سلامة هذه الوصلات قبل تحميل العنصر النشط في الذخيرة لضمان عدم حدوث تسرب. بمجرد إنتاجه، يحتاج العنصر إلى نقله إلى الذخيرة بواسطة نظام تعبئة من خلال ثقب حشو في جسم القنبلة. على الطواقم التي تملأ الذخائر الكيميائية بالعنصر النشط اتخاذ الاحتياطات اللازمة مثل استخدام الأقفعة الواقية أو أجهزة التنفس وارتداء الألبسة والأحذية الكتيمة.

البنية التحتية المادية اللازمة لإنتاج عدة لترات من العنصر النشط بنجاح ونقل هذا العنصر إلى السلاح، وتوصيله الفعال إلى ساحة المعركة كراداد جوي أو قطرات أو بخار، تتطلب معرفة بالإنتاج الكيميائي ومعدات التشغيل. يجب أيضا توافر كادر من الموظفين المدربين على تشغيل المعدات بطريقة آمنة دون تعريض أنفسهم لآثار العنصر النشط. لـص مفتشو الأمم المتحدة إلى أن السارين هو العنصر المستخدم في الهجوم الكيميائي بالغطوة قرب دمشق في أغسطس/آب 2013. الأدلة التي وثقتها هيومن رايتس ووتش تشير بقوة إلى أن القوات الحكومية كانت مسؤولة عن الهجوم. أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في يونيو/حزيران 2014، أنها شحنت الأسلحة الكيميائية المصرح عنها في سوريا إلى أراج البلد. قالت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إنها فتشت جميع المواقع المعلنة، باستثناء موقعين لم تتمكن من الوصول إليهما بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة والأمن. قالت إن سوريا أعلنت أن هذه المواقع مهجورة وأن مواد برنامج الأسلحة الكيميائية التي كانت فيها نُقلت إلى مواقع أخرى معلنة تم تفنيشها.

الملحق الثاني: قنابل السارين المُلقاة جواً [تمت إضافته بتاريخ 18 أكتوبر/تشرين الأول 2017]

هناك معلومات قليلة متاحة ومعروفة ضمن المصادر مفتوحة المصدر حول أصول ونطاق الذخائر الكيميائية السورية الملقاة جواً. حتى لحظة اضطراب الحكومة السورية للاعتراف بوجود ذخائرها الكيميائية إثر هجوم كبير بالأسلحة الكيميائية في 2013، كانت تُنكر أن لديها برنامج للأسلحة الكيميائية من الأساس.

بحسب تقييمات مخابراتية فرنسية وأمريكية تم سحب السرية عنها، وأيضاً بحسب تقارير بحثية إسرائيلية، وقد نُشرت العديد من هذه التقارير قبل اندلاع النزاع السوري في 2011، فإن السلطات السورية لديها ذخائر ملقاة جواً مصممة لإلقاء السارين.¹⁰⁹ لكن ليس واضحاً من هذه المصادر إن كان المخزون يشمل قنابل سارين ملقاة جواً مستوردة أم أنها مُنتجة محلياً. التفاصيل الخاصة بأنواع الأسلحة الكيميائية التي أعلنتها سوريا كجزء من تنفيذها لاتفاقية الأسلحة الكيميائية ليست معلنة.

تقارير المخابرات الأمريكية التي تم سحب صفة السرية عنها من الثمانينيات تشير لأن الاتحاد السوفياتي أمد سوريا بمواد حربية كيميائية ونظم قصف وتدريب متصلة باستخدام الأسلحة الكيميائية.¹¹⁰ هناك مسؤول روسي شارك في تدمير الأسلحة الكيميائية أنكر هذا في أغسطس/آب 2012، قائلاً إن لا روسيا ولا الاتحاد السوفياتي أمدوا سوريا بأسلحة كيميائية.¹¹¹

بعض الصور المرجعية القليلة الجيدة لـ ذخائر السارين الملقاة جواً المتوفرة في المجال العام هي لقنبلة سوفياتية الصنع جاري عرضها في المتحف المركزي للقوات المسلحة في موسكو.¹¹² كلمة "سارين" مكتوبة على القنبلة بالأبجدية السيريلية، على المقدمة، وعليها طائر ضراب، وهي دالة على أنه سلاح كيميائي، وغطاء فتحة تعبئة على الجانب. يشير شكل القنبلة إلى أنها تنتمي إلى طراز القنابل السوفيتية زنة 250 كيلو غراماً. كما نشرت السلطات السوفياتية في 1987 وثيقة تصف عدة ذخائر كيميائية بعد أن زار مراقبون من الغرب منشأة عسكرية في الاتحاد السوفيتي أثناء مؤتمر لنزع الأسلحة. كان بين الذخائر قنبلة ملقاة جواً زنة 250 كيلو غراماً غرضها "تصفية الأفراد عن طريق إصابتهم في الأعضاء التنفسية" بواسطة نشر 49 كغم من السارين باستخدام فتيل إشعال فوري يفجر القنبلة ما إن ترطم بالأرض.¹¹³ اشتملت الوثيقة على رسم طي للقنبلة يُظهر شكلاً مماثلاً للقنبلة التي تستعرضها صور المتحف. لكن فتحة التعبئة في الرسم تبدو أنها عند نقطة أعلى على القنبلة، مقارنة بالفتحة في القنبلة المتواجدة بالمتحف.¹¹⁴

¹⁰⁹ "National Evaluation of Declassified Information: Syrian Chemical Weapons Program, Use of Chemical Weapons by the Regime on 21 August 2013" (Synthèse nationale de renseignement déclassifié: Programme chimique syrien, Cas d'emploi passés d'agents chimiques par le régime, Attaque chimique conduite par le régime le 21 août 2013), Government of France, September 2, 2013, http://www.humanitarian.net/idin/ref/syrie_synthese_nationale_de_renseignement_declassifie_02_09_2013.pdf (تم الاطلاع في 12 يونيو/حزيران 2017). للاطلاع على مجموعة من الوثائق الأمريكية ذات الصلة انظر: "Weapons of Mass Destruction: Intelligence Threat Assessments," Federation of American Scientists, February 7, 2012, <https://fas.org/irp/threat/wmd.htm> وانظر الإشارة إلى the Middle East Military M. Zuhair Diab, "Syria's Chemical and Biological Weapons: Assessing Capabilities and Motivations," in Balance, 1994-1995 Report: Syria's Chemical and Biological Weapons, <https://www.nonproliferation.org/wp-content/uploads/npr/diab51.pdf>, p. 105. أيضاً الإشارة إلى التقرير الإسرائيلي 1996، مرجع سابق، □. 105.

¹¹⁰ Mary Beth D. Nikitin, Paul K. Kerr, Andrew Feickert, "Syria's Chemical Weapons: Issues for Congress," Congressional Research Service, September 30, 2013, <https://fas.org/srg/crs/nuke/R42848.pdf>.

¹¹¹ السابق.

¹¹² المتحف المركزي للقوات المسلحة بالفيدرالية الروسية، عرض افتراضي، قاعة 22: <http://www.cmaf.ru/ekspos/virtual/> انظر أيضاً صفحة المناقشة من مجموعة أسلحة الدمار الشامل على فاكونتاكا (VK) بتاريخ 18 مارس/آذار 2015: https://vk.com/wall-60512759_5917.

¹¹³ Conference on Disarmament, Information on the presentation at the Shikhany military facility of standard chemical munitions and of technology for the destruction of chemical weapons at a mobile unit, CD/789, December 16, 1987, [https://disarmament-library.un.org/UNODA/Library.nsf/a61ff5819c4381ee85256bc70068fa14/d775b9d1998f6a6c852575cc0054319a/\\$FILE/cd-789.pdf](https://disarmament-library.un.org/UNODA/Library.nsf/a61ff5819c4381ee85256bc70068fa14/d775b9d1998f6a6c852575cc0054319a/$FILE/cd-789.pdf) (تم الاطلاع في 12 يونيو/حزيران 2017).

¹¹⁴ السابق، □. 32.

لم يُذكر في القنبلة المعروضة بالمتحف ولا في وثيقة 1987 الاسم الرسمي لقنبلة السارين الملقاة جوا، وإن كان العنوان المكتوب بخط اليد على القنبلة في المتحف يُظهر رقم 9-A-164.¹¹⁵ في الكتب والمقالات عن تطور ونزع الأسلحة الكيميائية في الاتحاد السوفياتي وروسيا، يذكر العالم الروسي ليف فيدوروف عدة أسماء لقنابل السارين السوفيتية الملقاة جوا. يذكر قنبلتي سارين إلقاء جوي باسم KhAB (قنبلة KhAB-100 و KhAB-250)، وهي تصارات للمصطلح الروسي *Khimicheskaya Aviatsionnaya Bomba* أو "قنبلة كيميائية تُرمى بالطائرة".¹¹⁶ الرقم التالي للحروف الأولى يشير إلى حجم القنبلة بالكيلوغرامات. طبقا لفيدوروف، فهناك مجموعة أسماء ثانية لقنابل السارين الملقاة جوا تبدأ بحروف OkhAB (OkhAB-100، OkhAB-100SP، OkhAB-250، OkhAB-250-135P، OkhAB-250-235P).¹¹⁷ لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من تأكيد دلالة حرف O في هذه الحالة. □، ياء، يذكر فيدوروف أيضا قنبلة سارين ملقاة جوا تسمى OBAS-250-235P. لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من تأكيد ما ترمز إليه حروف OBAS. في إحدى المواضع يربط فيدوروف OBAS-250-235P بالرقم المرجعي 9-A-164 وهو الرقم المكتوب على القنبلة بالمتحف، قائلا إن هذه هي القنبلة التي تم عرضها على الدبلوماسيين أيضا في 1987.¹¹⁸ في موضع □، ر، يقول فيدوروف إن قنبلة OkhAB-250 عُرضت بدورها في 1987.¹¹⁹

في مقابلة مع "وكالة فرانس برس" إثر هجوم □، إن شيخون، قال الرئيس السوري بشار الأسد إن الحكومة السورية غير مسؤولة عن الهجوم إذ أنه لم يعد لديها أسلحة كيميائية.¹²⁰ قالت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إن جميع مواد الأسلحة الكيميائية التي أعلنتها الحكومة السورية قد تم إبعادها عن سوريا، مع عدم العلم بما إذا كان إعلان الحكومة السورية دقيقا أو كاملا أم لا.¹²¹ حتى يوليو/تموز 2017 كانت المنظمة ما زالت تحاول حل "قضايا متصلة بإعلان

¹¹⁵ في تعليق على صفحة فيسبوك بالتزامن مع نشر هيومن رايتس ووتش للتقرير الخا □ بهجوم □، إن شيخون في 1 مايو/أيار 2017، يبدو أن وزارة الدفاع الروسية تشير إلى القنبلة في الصورة بصفتها قنبلة KhAB-250. صفحة فيسبوك الخاصة بوزارة الدفاع الروسية، تعليق بتاريخ 2 مايو/أيار 2016:

<https://www.facebook.com/1492252324350852/photos/>

1492252324350852/1918049911771089/?type=3 (تم الاطلاع في 26 يونيو/حزيران 2017). يبدو أن وزارة الدفاع حذفت التعليق باللغة الروسية بعد ذلك. حتى 28 أغسطس/آب كان التعليق بالإنجليزية ما زال موجودا هنا:

<https://www.facebook.com/mod.mil.rus/photos/a.1492313031011448.1073741828.1492252324350852/1918049911771089/?type=3&theater>

¹¹⁶ Lev Fedorov, Chemical Armaments – War with Its Own People (The Tragic Russian Experience), Moscow 2009, <http://levfedorov.ru/chemarmament-7-1/>

2017 حول هجوم □، إن شيخون، زعم ناطق باسم الجيش السوري أن قنبلة KhAB-250 لم تصمم مطلقا لتسليم السارين. انظر صفحة وزارة الدفاع الروسية على فيسبوك، تعليق بتاريخ 2 مايو/أيار 2016: <https://www.facebook.com/1492252324350852/photos/>

1492252324350852/1918049911771089/?type=3 (تم الاطلاع في 26 يونيو/حزيران 2017). يبدو هذا غير صحيح. على سبيل المثال فالخطة الخمسية المعتمدة في مؤتمر الحزب الشيوعي العشرين عام 1956 اشتملت على إنتاج 3500 قنبلة سارين KhAB-250-140P بمصنع 91 في ستالينغراد. انظر: Lev Fedorov, Chemical Armaments – War with Its Own People, <http://levfedorov.ru/chemarmament-7-1/>, vol. 1, sec. 7, يبدو أن وزارة الدفاع حذفت التعليق باللغة الروسية فيما بعد. حتى 28 أغسطس/آب كان التعليق بالإنجليزية ما زال موجودا هنا:

<https://www.facebook.com/mod.mil.rus/photos/a.1492313031011448.1073741828.1492252324350852/1918049911771089/?type=3&theater>

¹¹⁷ انظر على سبيل المثال: Lev Fedorov, Chemical Armaments – War with Its Own People (The Tragic Russian Experience), Moscow 2009, <http://levfedorov.ru/chemarmament-10-5/> (تم الاطلاع في 12 يونيو/حزيران 2017) مجلد 1 فصل 10.5.

¹¹⁸ السابق، جدول 3.

¹¹⁹ السابق، جدول 4.

¹²⁰ "Syria's Bashar al-Assad labels Idlib chemical attack 'fabrication' to justify US strike," *AFP*, April 14, 2017, <http://www.abc.net.au/news/2017-04-14/syria-assad-says-idlib-chemical-attack-was-a-fabrication/8444470>.

¹²¹ "OPCW-UN Joint Mission Statement on the Complete Removal of Declared Chemical Weapons Materials," UN press release, June 23, 2014, <https://opcw.unmissions.org/opcw-un-joint-mission-statement-complete-removal-declared-chemical-weapons-materials>. Organization for the Prohibition of Chemical Weapons, Progress in the Elimination of the Syrian Chemical Weapons Programme, S/2016/678, August 3, 2016, http://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/s_2016_678.pdf, paras. 7-10.

الأسلحة".¹²² بحسب المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، كما نُقل عنه في موضوع نُشر في "رويترز"، فإن المنظمة ما زالت تنتظر ردود على أسئلة من سوريا حول قنابل كيميائية جوية غير معلنة.¹²³ ذكر الموضوع نفسه أن 2000 هيكل قنبلة كيميائية – قالت الحكومة السورية إنها حولتها لأسلحة تقليدية أو استخدمتها أو دمرتها – ما زالت لا تتوفر عنها معلومات.¹²⁴ الموضوع لا يحدد عدد الذخائر الجوية منها، إن وُجد. هناك منشق قال إنه ضابط كبير ببرنامج الأسلحة الكيميائية السوري، وقال إن السلطات السورية لديها أسلحة كيميائية أكثر من التي أعلنت عنها.¹²⁵

كما أنكر مسؤولون بالحكومة السورية – بينهم الرئيس الأسد – أن السلطات السورية استخدمت الكلور كسلاح، رغم توثيق مؤكد على نقبض هذا، بما يشمل آلية تحقيق الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية المشتركة، والتي توصلت إلى استخدام مروحيات حكومية سورية للكلور في 3 وقائع على الأقل في 2014 و2015.¹²⁶

122 Organization for the Prohibition of Chemical Weapons, Progress in the Elimination of the Syrian Chemical Weapons

Programme, EC-86/DG.2, July 24, 2017, https://www.opcw.org/fileadmin/OPCW/EC/86/en/ec86dg02_e_.pdf.

123 Anthony Deutsch, "Special Report: How Syria continued to gas its people as the world looked on," Reuters, August 17, 2017, <https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-chemicalweapons/special-report-how-syria-continued-to-gas-its-people-as-the-world-looked-on-idUSKCN1AX107>

124 السابق.

125 Harry Cockburn, "Assad still has 'hundreds of tonnes' of chemical weapons in stockpile, former Syrian weapons chief claims,"

Independent, April 14, 2017, <http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/bashar-al-assad-chemical-weapons-attack-stockpile-syria-obama-trump-moscow-a7684706.html>

126 "Syria's Assad denies alleged use of chlorine gas in Idlib," Press TV, April 21, 2015, <http://www.presstv.com/Detail/2015/04/21/407269/Syrias-Assad-denies-chlorine-gas-use>. Organization for the Prohibition of Chemical Weapons-United Nations Joint Investigative Mechanism, Fourth Report, S/2016/888, October 21, 2016, <http://undocs.org/S/2016/888>.

الملحق الثالث: ضحايا قتلوا في خان شيخون¹²⁷

الرقم	الاسم	الجنس	العمر
1	ملهم جهاد اليوسف	ذكر	30
2	ياسر أحمد اليوسف	ذكر	40
3	عمار ياسر اليوسف	ذكر	7
4	محمد ياسر اليوسف	ذكر	10
5	سناء حاج علي	أنثى	40
6	عبد الكريم أحمد اليوسف	ذكر	
7	أحمد عبد الحميد اليوسف	ذكر	9 شهور
8	آية عبد الحميد اليوسف	أنثى	9 شهور
9	دلال أحمد الصبح	أنثى	
10	ابراهيم محمد اليوسف	ذكر	
11	محمد حسن اليوسف	ذكر	11
12	هند تركي اليوسف	أنثى	69
13	فيصل رسلان	ذكر	
14	نهاد احمد اليوسف	ذكر	
15	ملك تركي اليوسف	أنثى	
16	نور نهاد اليوسف	أنثى	
17	حسن محمد اليوسف	ذكر	
18	أحمد ابراهيم اليوسف	ذكر	
19	عماد الدين محمد القدح	ذكر	
20	محمد عماد القدح	ذكر	طفل
21	هند عماد القدح	أنثى	طفلة
22	عبودة عماد القدح	ذكر	طفل
23	تركي محمد القدح	ذكر	
24	نور الأزرق	أنثى	
25	هند تركي القدح	أنثى	طفلة
26	محمد تركي القدح	ذكر	طفل
27	عدنان تركي القدح	ذكر	طفل
28	رجاء محمد المحمد	أنثى	
29	أنس الخالد	ذكر	
30	فاطمة السوسي	أنثى	
31	مصطفى أنس الخالد	ذكر	طفل
32	آلاء أنس الخالد	أنثى	طفلة
33	شهد أنس الخالد	ذكر	طفل
34	عبد الرحمن أنس الخالد	ذكر	طفل

¹²⁷ جمعت قائمة القتلى من مجموعة من المصادر بما فيها الدفاع المدني السوري، ومديرية صحة إدلب، وأقارب القتلى.

35	□ ديجة أنس الخالد	أنثى	طفلة
36	أحمد □ الد حلاوة	ذكر	
37	□ الد حلاوة	ذكر	
38	شيماء إبراهيم الجوهر	أنثى	طفلة
39	أحمد شحود الريم أبو مهنا	ذكر	
40	نجيب الجوهر	ذكر	
41	صفية الحاج يوسف	أنثى	
42	ميال المرعي	ذكر	طفل
43	محمد محي الدين نجم السيد	ذكر	
44	سهام محي الدين السيد	أنثى	
45	علا مهند مخزوم	أنثى	
46	رهف سهيل اليوسف	ذكر	
47	زوجة محمد نجم السيد (الاسم غير متوافر)	أنثى	
48	أحمد عزو نجم السيد	ذكر	
49	زوجة مصطفى السيد (الاسم غير متوافر)	أنثى	
50	ابنة مازن السيد (الاسم غير متوافر)	أنثى	
51	رياض □ الد الكيوان	ذكر	
52	مرام حسن حلاوة	ذكر	طفل
53	عبد الغفور معراتي	ذكر	35
54	عبد الله غسان الشحنة	ذكر	
55	بدران عبد الرحمن الرحمون	ذكر	26
56	أحمد حصرم	ذكر	27
57	عامر الناييف	ذكر	
58	علاء الناييف	ذكر	
59	محمد الناييف	ذكر	
60	علاء محمد الناييف	ذكر	
61	زوجة علاء محمد الناييف (الاسم غير متوافر)	أنثى	
62	□ ت زوجة علاء محمد الناييف (الاسم غير متوافر)	أنثى	
63	ضرار العليوي أبو عماد	ذكر	
64	أحمد عمر الرمضان	ذكر	
65	جميلة حافظ القاسم	أنثى	55
66	محمد جمال القاسم	ذكر	30
67	فارس محمد سعيد البرهوم	ذكر	14
68	ماهر محمد سعيد البرهوم	ذكر	12
69	سهى القاسم	أنثى	22
70	فاطمة جمال قاسم الحمود	أنثى	15
71	حيان العلي	ذكر	40
72	سارة السلیمان زوجة	أنثى	32
73	أحمد حيان الدبس	ذكر	7
74	محمد حيان الدبس	ذكر	9 شهور

75	حيان عبدالله الدبس	ذكر	32
76	يامن الشايب	ذكر	
77	شام الشايب	أنثى	طفلة
78	جود الشايب	ذكر	طفل
79	محمد الشايب	ذكر	طفل
80	سارة منصور	أنثى	
81	مصطفى العزكور	ذكر	
82	سامر	ذكر	18
83	أحمد حصرم	ذكر	27
84	موسى السعيد أو موسى الحسين	ذكر	
85	أسماء السعيد أو أسماء الحسين	أنثى	
86	ربا أحمد الصالح	أنثى	طفلة
87	هديل أحمد الصالح	أنثى	طفلة
88	بتول أحمد الصالح	أنثى	طفلة
89	محمد أحمد الصالح	ذكر	
90	محمد عوض تركيا	ذكر	

الملحق الرابع: ضحايا قتلوا في الصلالية¹²⁸

الرقم	الاسم	الجنس	العمر
1	صالح المحمد	ذكر	90
2	يرية الصالح	أنثى	80
3	فطيمة المحمد	أنثى	40
4	فطيم محمد الرحيل	أنثى	10
5	إسراء محمد الرحيل	أنثى	6
6	أحمد محمد الرحيل	ذكر	2
7	سمعة الرحيل	ذكر	50
8	فادية الصالح	أنثى	30
9	غزل علي الرحيل	أنثى	5
10	عبدالله علي الرحيل	ذكر	4
11	محمد علي الرحيل	ذكر	5
12	ميسر الصالح	ذكر	35
13	عطور المحمد	أنثى	30
14	دام الهنة ميسر الصالح	أنثى	6
15	رمضان ميسر الصالح	ذكر	2
16	ملك ميسر الصالح	ذكر	1
17	بنت سواح المحمد 1 (الاسم غير متوافر)	أنثى	
18	بنت سواح المحمد 2 (الاسم غير متوافر)	أنثى	
19	محمد وليد المحمد	ذكر	4
20	مهدي المحمد	ذكر	60
21	فصل الصالح	ذكر	55
22	حكمة مهدي المحمد	أنثى	25
23	يعقوب مهدي المحمد	ذكر	7
24	يوسف مهدي المحمد	ذكر	5
25	مهدي مهدي المحمد	ذكر	3
26	نوال الصالح	أنثى	17
27	رعيمة موسى الصالح	أنثى	35
28	حسين المحمد	ذكر	22
29	بدر حسين الصالح	ذكر	25
30	قمره الصالح	أنثى	80
31	علي ضاهر موسى	ذكر	4
32	مريم ضاهر موسى	أنثى	2
33	فاطمة كسار الصالح	أنثى	13
34	ضحى كسار الصالح	أنثى	9

¹²⁸ جمع القائمة أحد السكان المحليين.

35	أمونة أحمد الصالح	أنثى	15
36	صبوحة الصالح	أنثى	32
37	زمزم أحمد الصالح	ذكر	12
38	بلال أحمد الصالح	ذكر	13
39	بنت أحمد الصالح (الاسم غير متوافر)	أنثى	4
40	أحمد الصالح	ذكر	35
41	ضاهر موسى	ذكر	35
42	سواح المحمد	ذكر	25

الملحق الخامس: ضحايا قتلوا في قرية جروح¹²⁹

الرقم	الاسم	الجنس	العمر
1	مريم علي محمد	أنثى	30
2	صفاء محمد الحسن	أنثى	9
3	حسين محمد الحسن	ذكر	5
4	نور محمد الحسن	أنثى	2
5	زينب سليمان محمد	أنثى	25
6	رنيم منذر الحسن	أنثى	7
7	ياسر منذر الحسن	ذكر	4
8	محمد منذر الحسن	ذكر	2
9	ممدوح حسن المهاوش	ذكر	80
10	سامي ممدوح الحسن	ذكر	35
11	عدنان ممدوح الحسن	ذكر	30
12	زعيمة محمد الحسن	أنثى	30
13	محمد صفوق الحسن	ذكر	40
14	صفوق محمد الحسن	ذكر	73
15	لين عدنان الحسن	أنثى	2
16	ريم عدنان الحسن	أنثى	شهر واحد
17	هاشم سامي الحسن	ذكر	6
18	ريم سامي الحسن	أنثى	5
19	سلطان العوض	ذكر	20
20	مهدي الحميد	ذكر	29
21	أحمد الحميد	ذكر	42
22	سلوى العلي	أنثى	22
23	ليف الظاهر	ذكر	45
24	عبد الرزاق الحسين	ذكر	70
25	صبحية الحسين	أنثى	63

¹²⁹ جمع قائمة القتلى ناشط في "تنسيقية الثورة السورية في ريف حماة الشرقي"، وتم التحقق من عديد من الأسماء من سكان محليين تحدثوا إلى هيومن رايتس ووتش.

الغلاف الخلفي

سكان من خان شيخون، محافظة إدلب، يحملون لافتات وصوراً في 7 أبريل/نيسان خلال مسيرة تدين الهجمة الكيميائية على بلدتهم في 4 أبريل/نيسان 2017، قُتل على الأقل 92 شخصا منهم 30 طفلاً، وسببت عوارض منها الرجفة، القيء، أو الرغبة على القم.

© 2017 عمر قدور/ أ ف ب/ غيتي إيماج

الغلاف الأمامي

لافتة تنبيه من الخطر السام في بلدة خان شيخون، محافظة إدلب، سوريا، في 5 أبريل/نيسان 2017.

© 2017 عبد الصمد داغول/وكالة الأناضول/ غيتي إيماج



الموت بالكيماوي

استخدام الحكومة السورية الواسع والمنهجي للأسلحة الكيميائية

جميع الأدلة المتاحة تشير بقوة إلى أن طائرة حربية تابعة للحكومة السورية هاجمت خان شيخون، بلدة في شمال غرب محافظة إدلب، بمادة كيميائية تفتك بالأعصاب في 4 أبريل/نيسان 2017، ما أسفر عن مقتل 92 شخصا على الأقل، بينهم 30 طفلاً. من المرجح أن يكون هذا الهجوم الكيميائي الأكثر دموية من حيث عدد القتلى، بعد الهجوم الذي أسفر عن مقتل مئات بالفوطة قرب دمشق في أغسطس/آب 2013. أثار هجوم خان شيخون غضبا دوليا، ولكنه لم يكن الهجوم الكيميائي الوحيد الذي شنته الحكومة السورية مؤخرا. في الواقع، أصبح استخدام الحكومة للأسلحة الكيميائية واسع النطاق ومنهجي. يبدو أن القصد من هذه الهجمات، في بعضها على الأقل، هو إلحاق معاناة شديدة بالسكان المدنيين، وهو ما يشكل جرائم ضد الإنسانية.

الموت بالكيماوي: استخدام الحكومة السورية الواسع والمنهجي للأسلحة الكيميائية يفصل أدلة جديدة تشير إلى مسؤولية الحكومة عن هجوم خان شيخون، ويحدد 3 تطورات حديثة جعلت استخدام الحكومة السورية للأسلحة الكيميائية واسع النطاق ومنهجي. قابلت "هيومن رايتس ووتش" 60 شخصا لديهم معرفة مباشرة بالهجمات والآثار التي تلتها، واستعرضت الصور ومقاطع الفيديو التي نُشرت في الإنترنت، والتي قدمها الشهود مباشرة.

تدعو هيومن رايتس ووتش مجلس الأمن الدولي إلى المطالبة فورا بتعاون جميع أطراف النزاع السوري بشكل كامل مع المحققين في "منظمة حظر الأسلحة الكيميائية"، وأن تُعتمد عقوبات على كل من يجده محققو الأمم المتحدة مسؤولاً عن هذه الهجمات والهجمات الكيميائية السابقة في سوريا.